صورة المرأة في ديوان "Çile: المحنة " للشاعر التركي نجيب فاضل قيصه كورك

دراسة تحليلية نقدية

د.عبد الرازق أحمد محمد (*)

ملخص:

من خلال دراسة ديوان "Çile: المحنة" للشاعر التركي نجيب فاضل قيصه كورك واستقراء قصائده، والتدقيق في مصاريعها، وفهمها وتحليلها–إذ أن نجيب فاضل من الشعراء الذين يمكن وصف إنتاجهم بالسهل الممتنع– تسنى لنا رصد حضور واضح وقوي للمرأة فيه؛ حيث حملت بعض قصائده عنوان "Kadın: المرأة"، بينما حمل البعض الآخر عناوين مختلفة. وعلى حين أن بعض تلك القصائد اندرج تحت قسم "Kadın: المرأة" من هذا الديوان، جاء البعض الآخر منها بين ثنايا أقسامه الأخرى، بل وهناك ما ورد بشأن المرأة بين ثنايا مصاريع بعض القصائد. وتُذكر المرأة في الديوان علانية وصراحة أحيانًا، وضمنيًا أحيانًا أخرى. ونهدف من وراء هذا البحث إلى التحقق من وضع المرأة ومكانتها في شعر نجيب فاضل، والتركيز على القصائد التي تتعرض لها.

الكلمات الدالة: المرأة– نجيب– قيصه كورك– سلطان الشعراء– الأستاذ– شعر– الأم ...

Abstract

The image of woman İn Çile of Necip Fazıl Kısakürek Critical Analytical Study

Through the study of "Çile: The Ordeal" by the Turkish poet Necip Fazıl Kısakürek and the extrapolation of his poems, the scrutiny of their shutters,

* – المدرس بقسم اللغة التركية وآدابها –كلية اللغات والترجمة – بجامعة الأزهر .

their understanding and analysis - as Najib Fadel is one of the poets whose production can be described as easy and impossible - we were able to observe a clear and strong presence of women in it; Some of his poems bore the title "Kadın: The Woman", while others bore different titles. While some of these poems fell under the "Kadın: Women" section of this book, others came among the folds of its other sections, and there is even what is mentioned between the folds of some poems. Women are mentioned in the Divan, sometimes openly and explicitly, and sometimes implicitly. We aim behind this research to verify the status and position of women in Najib Fadel's poetry, and to focus on the poems that are exposed to her.

Keywords:
Woman - Necip-Kısakürek- Sultan of Poets - Üstat - Poetry - Mother .....

مقدمة

إن الشاعر، بل الأديب والصحافي والمفكر التركي نجيب فاضل قيصه كورك شخصية أدبية تتمتع بأهمية بالغة لدى دارسي هذا الأدب في العالم الإسلامي: تركيًا وعربيًا؛ إذ خلَّف تأثيرًا ملحوظًا وقويًا في مجالات شتى، وصار موضوعًا لأبحاث ومقالات وكتابات ودراسات عديدة... ويمكن الاطلاع على حياته الفكرية والعلمية ومشاركته في مختلف مجالات المجتمع والتعرف على ذلك في صفحات مجلة "Büyük Doğu: الشرق العظيم" التي أنشأها عام ١٩٤٣م، وكتب فيها ونشر عديدًا من كتاباته بين صفحاتها.

دُرس نجيب فاضل من جوانب عدة، إلا أننا وجدنا أنه ليست ثمة دراسات كثيرة حول المرأة تحديدًا في شعره بحسب المصادر والمراجع المتوفرة حاليًا، باستثناء دراسة واحدة عنوانها: "Çile'nin Kadını Yok, Annesi Var: لا امرأة في المحنة، وإنما الأم" أجرتها الباحثة التركية/ زينب كوثر شرف أوغلو، ولذلك استهدفنا التفتيش عن المرأة في ديوانه هذا بحيث نكشف للقارئ والمهتم بهذه الدراسات عن مكانة المرأة في أشعار نجيب فاضل، سيما أن والدته عانت في حياتها مع والده، بحسب ما أفاد هو في بعض أعماله، وتكمن أهمية ذلك في تقصي احاسيس الشاعر ومشاعره تجاه المرأة، ونظرته إليها، وبيان مكانتها عنده وفي المجتمع التركي؛ وتبحث الدراسة عن إجابة لتساؤلات مثل: هل هناك وجود للمرأة في شعر نجيب فاضل؟ وما قدر هذا؟ وهل تأثر في نظرته إلى المرأة بما عانته والدته من أبيه فمال إليها أكثر؟ وهل حقًا لا

مكان للمرأة في الديوان إلا بوصفها أمًا كما ورد في عنوان تلك الدراسة المشار إليها أعلاه؟ وهل نظر الشاعر إلى المرأة على أنها مجرد متعة وتسلية؛ سيما أنه كان عاش حياة لهو وترف قبل أن يحدث تحولٌ في حياته جعله يوصف أحيانًا بأوصاف مثل أنه شاعر إسلامي وشاعر صوفي...

ويُعدُّ جانب التصنيف والشرح والتعليق هو الأكثر بروزًا في هذه الدراسة؛ فقد حاولنا التحقيق في وضع المرأة في شعر نجيب فاضل، والوقوف على طبيعة المكانة التي منحها إياها في أشعاره التي تضمها دفتا هذا الديوان، والتركيز على القصائد التي محورها المرأة.

وقد تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تقوم على تمشيط الديوان وقراءة قصائده بحسب تسلسل ورودها وترتيبها فيه ومحاولة سبر أغواره؛ استكشافًا وتحقيقًا لوضع المرأة فيه؛ لذلك جاء ترتيب العناوين التي تُدرس المرأة تحتها باعتبار أول صورة ظهرت لنا المرأة عليها في هذا الديوان. وقد استعانت الدراسة بما توصلت إليه من مصادر في سبيل تحقيق هدفها، والتوصل إلى رأي وقناعة علمية تبلور مكانة المرأة وصورتها في هذا الديوان.

واشتملت الدراسة على قسمين: الأول: تمهيد ضم عنوانين هما: "الشاعر نجيب فاضل قيصه كورك، والتعريف بديوان "Çile: المحنة"، والقسم الثاني: المرأة في ديوان "Çile : المحنة"، واندرجت تحته العناوين الآتية: "المرأة مربية وعجوزًا"، و"المرأة أمًا"، و"طبيعة المرأة وصفاتها"، و"المرأة عاشقًا ومعشوقًا"، و"الدفاع عن المرأة"، و"المرأة الإسطنبولية"، و"الأم مجازًا" على الترتيب المذكور. ثم جاءت النتيجة لتثبت ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج حول موضوعها، وأخيرًا تأتي قائمة المصادر والمراجع التي استفادت منها الدراسة.

تمهيد:

الشاعر نجيب فاضل قيصه كورك:

ينتسب الشاعر والكاتب والمفكر والفيلسوف التركي نجيب فاضل إلى عائلة (قيصه كوركلر)، الذين يصلون إلى (آل ذو القادر) أقدم أسرة في مرعش إبان عصر السلطان سليم الأول (١٤٦٩-١٥٢٠م)[١]. وُلد نجيب فاضل بإسطنبول، في قصر جده مُحَمَّد حلمي أفندي

في "چمبرلى طاش" بتاريخ ٢٦ مايو ١٩٠٤م، ووالده هو عبد الباقي فاضل بك، وكان جد نجيب فاضل يحبه حبًا جمًا، ويصحبه معه دائمًا[٢]. وهو ما أكده الأديب نفسه[٣].

وجدير بالذكر أن أحمد نجيب هو الاسم الحقيقي لنجيب فاضل، ووالدته هي السيدة مديحة[٤]، وهي سليلة عائلة فقيرة هاجرت من سواحل البحر المتوسط إلى إسطنبول قديمًا. وقد ورد أن الجد مُحَمَّد حلمي أفندي حظي بعناية سليم باشا –والي حلب– ورعايته حتى أنه زوَّجَه ابنته السيدة ظفر[٥].

تعلم نجيب فاضل القراءة والكتابة من جده لأبيه، وعاش حياة دراسية غير منتظمة؛ فدرس أولًا في "المدرسة الفرنسية" في "گديك باشا"، ثم "الأميركية" هناك أيضًا، وتخرج أخيرًا في مدرسة "نمونه" في "هيبه لى آطه". وهناك أيضًا قُيِّد في المدرسة البحرية؛ فدرس بها خمس سنوات، ولكنه تركها دون الحصول على الشهادة، ثم قُيِّد بشعبة الفلسفة في جامعة إسطنبول عام ١٩٢١م. ليسافر بعدها مبتعثًا إلى باريس لدراسة الفلسفة، بيد أنه لم يستطع الانتظام أيضًا في الدراسة؛ إذ أسلم نفسه للهو والترف...[٦]

وقد شغل نجيب فاضل عدة وظائف بعد عودته من باريس إلى تركيا؛ حيث عمل في بعض مصارف إسطنبول والأناضول، والتدريس في المدرسة الفرنسية، وفي معهد موسيقى الدولة... ولكنه ترك تلك الوظائف اعتبارًا من عام ١٩٤٢م، واتجه إلى العمل بالكتابة والنشر؛ إذ وجد في الوسط الصحافي جاذبية ومناخًا أنسب للكتابة؛ فأسس مجلة "Büyük Doğu: الشرق العظيم" عام ١٩٤٣م، ودار نشرها أيضًا، وظل مُحررًا لها حتى أواخر عمره، وكتب المقالات والنوادر في بعض الصحف اليومية تزامنًا مع ذلك. وتوفي بمنزله في ٢٥ مايو ١٩٨٣م[٧].

ترك نجيب فاضل أعمالًا عديدة نثرًا وشعرًا؛ حتى أنه لُقب بسلطان الشعراء[٨] والأستاذ[٩]؛ ومن دواوينه: "Örümcek Ağı: بيت العنكبوت" الصادر عام ١٩٢٥م، و"Kaldırımlar: الأرصفة" الصادر عام ١٩٢٨م، ثم "Ben ve Ötesi: أنا والآخر" الصادر عام ١٩٣٢م، و"Çile: المحنة" الصادر عام ١٩٦٢م، وهناك ديوانه "Esselam: السلام" الصادر عام ١٩٧٣م[١٠].

وفي النثر نجد مجموعته القصصية "Birkaç Hikaye Birkaç Tahlil": بضع حكايات وبضعة تحليلات" التي صدرت عام ١٩٣٣م، و"Ruh Burkuntularından Hikayeler: حكايات من حنايا الروح" الصادرة عام ١٩٦٥م، وفي المسرح: "Tohum: البذرة" الصادرة عام ١٩٣٥م، و"Bir Adam Yaratmak: خلق الإنسان" التي صدرت عام ١٩٣٨م، و"Abdülhamit Han: عبد الحميد خان" الصادرة عام ١٩٦٩م، ومن دراساته: " Namık Kemal: نامق كمال" التي صدرت عام ١٩٤٠م، و" İlim Beldesinin Kapısı Hazreti Ali: سيدنا علي باب مدينة العلم" (الكتاب الأول) وقد صدرت عام ١٩٦٤م، ومن مقالاته ونوادره/فكاهاته: "Çerçeve: الإطار" الصادرة عام ١٩٤٠م[١١].

ومعلوم أنَّ اتجاهًا دينيًا–صوفيًا راح يُستشعر في فلسفة نجيب فاضل ونظرته للفن وفي أعماله اعتبارًا من عام ١٩٣٥م؛ سيما بعد لقائه مع الشيخ عبد الحكيم الأرواسي(١٨٦٥–١٩٤٣م) [١٢]، النقشبندي[١٣]. ومن مؤلفاته الدينية–الصوفية: "İman ve Aksiyon: الإيمان والعمل" صدر عام ١٩٦٤م، و"Çöle İnen Nur: النور النازل على الصحراء" الصادر عام ١٩٦٩م، ومن مؤلفاته الفكرية والفلسفية: "Maskenizi Yırtıyorum: أمزق قناعكم" الصادر عام ١٩٥٣م، و"Büyük Doğu'ya Doğru: نحو الشرق العظيم" الصادر عام ١٩٥٩م...[١٤].

وقد أصدر مجلة "Ağaç: الشجرة" في أنقرة عام ١٩٣٦م؛ إبان عمله في مصرف "إيش"، والتي انتقلت بعد عددها السابع إلى إسطنبول، لتتوقف عن الصدور في عددها السابع عشر، فأصيب بخيبة أمل، بيد أنه لم ييأس فأصدر في ١ سبتمبر ١٩٤٣م مجلة "Büyük Doğu: الشرق العظيم" التي استمر صدورها حتى ٥ يونيو ١٩٧٨م.[١٥]

التعريف بديوان "Çile: المحنة":

"**Çile: المحنة**" ديوان يجمع بين دفتيه أشعار نجيب فاضل، وقد سُمي باسم قصيدته "Çile" التي نظمها في الحقبة التالية لتعرفه على السيد عبد الحكيم الأرواسي، ونشرت عام ١٩٣٩م،

وهي القصيدة التي كتبها الشاعر في وقت بدأ فيه تجاهُله وتراجع الاهتمام به "بسبب إيمانه وعقيدته"، بعد أن كان يُثنى عليه ويُمتدح حتى بُلِغ به عنان السماء إطراءً[١٦].

وجدير بالذكر أن هذا الاسم ليس الاسم الذي صدرت به القصيدة في أول الأمر؛ إذ صدرت أولًا بعنوان "Senfoni: السيمفونية[١٧]"، وكان الشاعر بدأ كتابتها عام ١٩٣٦م وأتمها عام ١٩٣٩م[١٨].

جاءت هذه القصيدة في ٢٨ رباعية[١٩]، على أربعة أقسام؛ كلٌّ قسم منها يتكون من سبع رباعيات. ونشرت أولًا في "Yeni Mecmua: المجلة الجديدة" باسم "Senfonya" التي هي شكل من أشكال الموسيقى الغربية–كما ذُكر–، ووُضِع لكل قسم من هذه الرباعيات عنوان أساسه مصطلح موسيقي غربي ١– Allegro: اليجرو: ويعني المقطوعة أو المعزوفة الموسيقية شديدة السرعة، ٢– Adagio: أداجيو: ويعني المقطوعة أو المعزوفة الموسيقية شديدة التمهل، ٣– Andante: أندانتي: ويعني المقطوعة الموسيقية ذات العزف الطبيعي والمعتدل من حيث السرعة، ٤– Finale: النهائيات: ويعني: المقطوعة الموسيقية الأخيرة من السيمفونية، أو من العزف الأوبرالي، أو الخاتمة الموسيقية[٢٠]. ولكن هذه العناوين حذفت واستبدلت بنقاط متتالية فاصلًا بين كل قسم وآخر اعتبارًا من نشرها في مجلة "الشرق العظيم" عام ١٩٤٣م؛ حيث حملت اسمها الحالي "Çile"[٢١].

وقد صدر هذا الديوان عام ١٩٦٢ –كما سبق ذكره– ويضم ثلاثمائة واثنتين وثمانين قصيدةً، وينقسم إلى سبعة عشر قسمًا؛ ثلاثة منها جاءت نثرًا، والباقية جاءت نظمًا، وهي على النحو الآتي:

١– Takdim: تقديم: وهو قسم نثري، صدَّره الشاعر بعنوان "Şiirlerim ve Şairliğim: أشعاري وشاعريتي"؛ إذ يعرض فيه لقصة بدايته في نظم الشعر وانشغاله به؛ فيذكر أن نظمه الشعر بدأت وهو في الثانية عشرة من عمره، وكانت الوسيلة لذلك غريبة –على حد وصفه– إذ كان يزور والدته بالمستشفى في أثناء مرضها، وكانت ترقد على السرير المجاور لها

فتاة مريضة بالسل، تمتلك دفترًا به أشعار من نظمها، فأخبرته والدته برغبتها في أن يُصبح هو أيضًا شاعرًا؛ فتولدت الرغبة بداخله، وقرر أن يصبح شاعرًا، وقد كان له ذلك.[٢٢]

٢- Allah: الله: ويبدأ هذ القسم بقصيدته "Çile: المحنة" التي جُعلت عنوانًا لهذا الديوان، ويضم أربعين قصيدة، آخرها تحمل عنوان "Affet: أُعفُ".

٣- İnsan: الإنسان: ويبدأ بقصيدة "Peygamber: الرسول"، ويضم سبعًا وأربعين قصيدة، جاءت آخرها بعنوان "Vasiyet: الوصية".

٤- Ölüm: الموت: ويُستهلُ بقصيدة "İşim Acele: أمري عَجِل"، ويضم ثمانٍ وثلاثين قصيدة؛ آخرها قصيدة "Müjde: بُشرى".

٥- Şehir: المدينة: ويبدأ بقصيدة "Kaldırımlar 1: الأرصفة ١"، ويضم ثلاث عشرة قصيدة، تحمل آخر قصيدة فيه عنوان "Şehrin Kalbi: قلب المدينة". ويُذكر أن الشاعر لُقِّب بـ"Kaldırımlar Şairi: شاعر الأرصفة" بسبب هذه القصيدة.

٦- Tabiat: الطبيعة: ويُفتتحُ بقصيدة "Şehirlerin Dışından: من خارج المدن"، ويضم سبع عشرة قصيدة، آخرها قصيدة "Su 8: الماء ٨".

٧- Kadın: المرأة: ويبدأ بقصيدة "Beklenen: المُنتظر/ة"، ويضم عشر قصائد؛ حملت آخرها عنوان "Kadın: المرأة" أيضًا.

٨- Korku: الخوف: ويُستهلُ بقصيدة "Cinler: الجن"، ويضم تسع قصائد، تحمل آخرها عنوان "Korku: الخوف".

٩- Daüssıla: الحنين للوطن: ويبدأ بقصيدة "Takvimdeki Deniz: البحر الذي في التقويم"، ويضم ثلاثين قصيدة؛ آخرها قصيدة بعنوان "Kamış: العود/القَصَبة".

١٠- Ukde: العقدة: ويُستهلُّ بقصيدة "Ukde: العقدة"، ويضم ثمانٍ وعشرين قصيدة؛ تأتي آخرها بعنوان "Mukayese: مقارنة".

١١- Hafakan: خفقان: ويبدأ بقصيدة "Dayan Kalbim: قلباه تَحَمَّلْ"، ويضم خمسًا وعشرين قصيدة؛ تحمل آخرها عنوان "Ecel: الأجل".

١٢- Dekor: الزينة: ويُفتتحُ بقصيدة "Anneciğim: أمي الحبيبة"، ويضم أربع عشرة قصيدة؛ آخرها قصيدة "İmza: توقيع".

١٣- Tecrit: التجريد: ويبدأ بقصيدة "Ne İleri Ne Geri: لا إلى الأمام، ولا إلى الوراء"، ويضم ثمانٍ وثلاثين قصيدة؛ حملت آخرها عنوان "Oyuncak: اللُّعبة".

١٤- Kahramanlar: الأبطال: ويبدأ بقصيدة "O'na: إليه"، ويضم اثنتي عشرة قصيدة، جاءت آخرها بعنوان "Şah-ı Nakşıbend: الشيخ النقشبندي".

١٥- Dava ve Cemiyet: القضية والمجتمع: ويبدأ بقصيدة "Büyük Doğu Marşı: نشيد الشرق العظيم"، ويضم إحدى وستين قصيدة؛ جاءت آخرها بعنوان "Erken Gel: تعالَ مبكرًا".

١٦- Poetika: فلسفة الشعر: وهو قسم نثري؛ يبدأ بعنوان "Şair: الشاعر"، ويضم أربع عشرة عنوانًا؛ آخر عنوان فيها هو "Toplam: الإجمالي".

١٧- Vasiyet: الوصية: وهذا القسم نثري أيضًا، يحمل عنوانًا واحدًا فقط[٢٣].

ويأتي أقل قصائد هذا الديوان في مصراعين أو سطرين، بينما يأتي أطولها فما يزيد على خمسة وتسعين مصراعًا، وهي قصيدة المحنة نفسها.

وجدير بالذكر أن نجيب فاضل نظم كل أشعاره على وزن المقاطع (الهجا)[٢٤]؛ الوزن القومي للأتراك[٢٥].

المرأة في ديوان "Çile: المحنة"

من خلال دراسة هذا الديوان وجدنا المرأة حاضرة فيه منذ بدايته، ويمكن دراسة صورة المرأة ومكانتها ووضعها فيه تحت العناوين الآتية:

١- المرأة مربية:

تُذكرُ المرأةُ أولَ ما تُذكرُ في قصيدةِ "Çile: المحنة"[٢٦] (نشر ١٩٣٩م)، التي سُمِّي بها هذا الديوان -كما سلف-؛ إذ تتبوأ مكانها فيه بوصفها الأخت أو المربية العجوز. ويُفهم من

مصاريع القصيدة قدر الأهمية والقيمة التي يُوليها مجتمعنا الشرقي لتجربة النساء المسنات وخبرتهن في الحياة؛ إذ يتنبأن تنبؤاتٍ صائبة تقريبًا(!)، ويفسرن الأحداث بطريقة عقلانية إلى حد ما بسبب الأحداث والمواقف والوقائع التي شهدنها وعشنها في حياتهن، وهو ما يعبر عنه الشاعر هكذا:

ركضت إلى النافذة: إذ بها ضوضاء عارمة!

أختنا العجوز! لقد تحقق كلامك.

الخلود، بيده شاش حريري أزرق،

وقد أطلق الصياد عليّ سهمًا منْ علٍ[٢٧].

يؤكد الشاعر أعلاه صدق نبوءة تلك المربية، وتوقعه؛ إذ حدث ما كانت تنبأت به؛ فهناك ضوضاء وجلبة، ولكن الشاعر لا يذكر سبب ذلك، وإنما يكتفي بالإشارة إلى صدق توقع تلك المرأة، وليس المقصود بالأخت أعلاه الأخت الشقيقة أو الحقيقية، وإنما الأخت من باب التقدير والاحترام لسن تلك المرأة.

ولنا القول إنه يظهر في المصاريع أعلاه الاحترام الذي تحظى به تلك المربية، وأنها تُعامل كفرد من أفراد البيت الذي تعمل به، وأنها بخبرتها في الحياة تُقنع مخاطبيها،

ويُذكر أن نجيب فاضل كتب هذه القصيدة حسب سيمفونية بيتهوفن (١٧٧٠-١٨٢٧م) الخامسة، وألقاها وفقًا لها أيضًا؛ وعليه فإن القصيدة في هذا السياق تمثل تعبيرًا عن الانتقال من الفوضى إلى النظام، ومن الاضطراب والقلق الذهني -الذي يعيشه الفرد إزاء الوجود- إلى الطمأنينة[٢٨].

وتجيء المرأة عاملة (مربية) أيضًا في قصيدته "Nakarat: اللازمة الكلامية[٢٩]" (نشر ١٩٤٠م)؛ حيث أشار الشاعر إلى القصص والأمثال التي سمعها من مربيته في صغره، فكتب:

عندما كنت صغيرًا كانت مربيتي تقول:

ذهب كثير، وبقي قليل.

كَبِرتُ وهَرِمتُ،

ذهب كثير، وبقي قليل[٣٠].

ويظل يكرر عبارتها "ذهب كثير، وبقي قليل" في القصيدة بما يكشف عن مدى تأثره بهذا المثل، وأن أية مربية تُؤثر بما تعرف من حكم وأمثال، وبما تقوم به من عمل وما تحمله من ثقافة في شخصية من يُوكل إليها تربيته من النشء. وكأني به يقتنع بقولها ذهب كثير وبقي قليل، فبينما كانت صغيرة إذ بها كبرت وهرمت، وأن العمر يمر وقد لا يشعر المرء به؛ فعليه أن يُحسن عيش حياته.

٢- **المرأة أمًا**:

إن نجيب فاضل الذي وصف والدته قائلًا:

"والدتي التي تتحدث اليونانية جيدًا ..."، "السيدة مديحة، تلك المرأة الأمية التي أُلقيت في حضن فاضل بك دون أن تعرفه جيدًا ... إنها ليست الزوج المجيدة لابن السيدة –بنت شامل باشا– ولكنها خادمة القصر والعلاج المهدئ لفاضل بك، وكأنها عشب كذا... هذا كل شيء ...[٣١]"

يتحدث عنها في موضع آخر فيقول:

"تلقيتُ كلَّ ما تلقيتُ عن والدتي"، "أعتقد أنني حصلت على ذلك من هذه المرأة البريئة والمظلومة طوال حياتها"[٣٢].

لذلك يمكننا القول إن الأم في هذا الديوان هي والدة نجيب فاضل نفسها. والقصيدة الأولى للشاعر، التي يتناول فيها المرأة أمًا، هي قصيدته "Çile: المحنة"؛ إذ يتجلى أول حضور للمرأة فيها في صورة سيدة عجوز–كما سلف– تتمتع بخبرة في الحياة، ونجد الشاعر يتشبث في القصيدة ذاتها بدعاء والدته واثقًا بأنه سينقذه من حيرته ويكون دواء لدائه؛ فيطلب إليه أن يكون حجابًا وسترًا يحميه مخاطبًا إياه هكذا:

توسلت: أن حُلُّوا لغزيَ!

وأنْ بُوحي بأسرارِك أيتها السماء السابعة!

ويا دعاء أمي أَقْبِلْ وكن حجابًا وسترًا!

واقطعي لي عصًا، أيتها الشجرة العجوز[٣٣].

ولربما يرمز الشاعر هنا إلى والدته أيضًا بتعبيره "أيتها الشجرة العجوز"؛ إذ يطلب منها عصًا يتوكأ ويستند عليها؛ وربما تكون تلك العصا التي يطلُبها هي دعاؤها الذي يريده أن يأتيه فَيَقِيه من الأهوال والمصائب ويحجبها عنه.

كما يشير الشاعر إلى دعاء الأم أيضًا في قصيدته "Dua: الدعاء" (نشر ١٩٤٤م) الواردة في قسم "Dava ve Cemiyet: القضية والمجتمع"، ويطلب من والدته أن تأتي بسجادتها فتبسطها، ويرجوها أن تدعو له قائلًا:

ابكوا؛ فيرتفع الماء!

فربما تنجو السفينة.

أماه، ولتأتِ سجادتك؛

وَادْعي لنا يا أماه[٣٤]!

وقد قيل إن إشارة الشاعر إلى دعاء أمه في الأبيات السابقة تمثل تمامًا ذروة سنام العقلية والشعر الإسلاميين[٣٥]؛ فاحترام الوالدين أمر مهم لأقصى درجة في الإسلام، ومما أمر به الدين الحنيف، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف أن "الجنة تحت أقدام الأمهات"[٣٦]؛ فكان استرضاء الأم والظفر بدعائها بالخير سلوكًا وتصرفًا مهمًا جدًا. كذلك أوصى النبي بحسن معاملة الأم، وكانت وصيته بذلك في حديث رواه أبو هريرة ﷺ إذ قال: "جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ" قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ"[٣٧]؛ فكان نصيب الأم من التوصية النبوية الشريفة بحسن الصحبة والمعاملة أكثر من نصيب الأب؛

فما تعانيه من تعب ومشقة من الحمل إلى المخاض، وتربية الولد وتنشئته وغير ذلك أمر لا يخفى على المرء،..

وعندما يتحدث الشاعر عن الأم يتطرق إلى نقطة مهمة، ألا وهي أنها تحمل جزءًا من رحمة الله بين أحشائها. وهذا لافت للنظر من حيث التأكيد على أهمية الأم ومكانتها عند الشاعر؛ إذ يتوسل في قصيدته المسماة "Sen: أنت" (نشر ١٩٧٣م)، إلى الله تعالى، ويذكر بشوق وصدق أنه تعالى الملجأ المثالي لكل إنسان، وأنه الصمد الأمين الذي يمكن أن يتولى أمره. ويبين في تلك الأثناء أن الله تعالى قد فطر الأمهات على الرحمة؛ فيقول:

للغريب أنتَ الوطنُ،

الذي يدفعه للبحث عن وطن النور!

أنتَ، أنتَ الفاطرُ،

الرحمةَ في الأمهات[٣٨].

أجل، فالله الرحمن الرحيم هو من فطر الرحمة في الأم؛ فكانت عليه أخوف من غيرها، وبه أرحم من سواها، بعد الرحمن أرحم الراحمين، فقد روي عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ، تَبْتَغِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ، أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟" قُلْنَا: لَا، وَاللهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا"[٣٩]. فرحمة الله أعم وأشمل من رحمة من خلقَ مِنْ خلقه.

ويقول نجيب فاضل في موضع آخر أيضًا:

"أما أمي، فقد غضبت تمامًا بعد أن ترملت إثر وفاة والدي وهي في العشرين ونيف من العمر، وأمضت حياتها كلها تعاني من سوء التغذية بدءًا من القصر المزدحم، فمرضت نتيجة لذلك، وربت طفلها (أنا) وهي تعض عليه بالنواجذ، وقد أتعبت نفسها هذه المرة أيضًا في

خدمة إخوانها، إنها امرأة عظيمة تشبه والدتها في الإسلام وفي رهافة الحس، إنها نقطة ضعفي الكبرى كما يفوح في بعض أشعاري ...[٤٠]"

والشاعر بقوله ذلك يقرر أن أمه محور أساس في أشعاره. ولما لا وللأم دور عظيم في إنشاء المجتمع وتقويمه وغير ذلك من الأدوار التي يمكن أن تقوم بها المرأة بصفة عامة في شتى مجالات الحياة، وهو ما تناوله الشاعر المصري حافظ إبراهيم (١٨٧٢-١٩٣٢م) في قصيدة نظمها عن الأم، وعظيم أثرها، وأنها مدرسة إعدادها جيدًا إعدادٌ لشعب طيب الأعراق[٤١].

ونجد نجيب فاضل ينادي أمه بكل إخلاص وصدق في شعره، ويتأكد مما قرره نفسُه أنها كانت نقطة ضعفه حقًا ... إنه يلجأ إلى حضنها حين يتألم ويقع في ضيق، مثلما يفعل كثيرون؛ لذلك يخط رسالة إليها في صورة قصيدة بعنوان "Anneme Mektup: رسالة إلى أمي" (نشر ١٩٢٤م)، يشاركها فيها مشكلاته وهمه؛ إذ يقول:

منذ أن صرتُ غريبًا،
وأنا أَنْحُلُ شيئًا فشيئًا يوميًا.
أتقلص كلَّ ليلة،
في فراش بارد، في غرفة مُبلَّطة بالرخام.

عندما أظل هكذا لحظة،
وأحتضن الليل،
وتغمض عيناي وأشرد،
أرتحل من جديد.

ويبدو آخر أيامي وكأنه اقترب،
ولم تبق أية قدرة للتقدم للأمام:
وخوفًا من أن أموت دون رؤية وجهك
إنني أحزن، وأحزن[٤٢].

يصف الشاعر حاله بعيدًا عن أمه؛ إذ يصيبه الوهن والضعف، ويرقد في فراش بارد لم يحظ بدفء حضن الأم، واهتمامها به، وأنه حين يظل هكذا وحيدًا يشعر وكأنه يرحل من جديد، ويُهيء إليه أن أجله قد دنا، فينتابه خوف أن يموت دون أن يرى وجه أمه الحبيب؛ فيشتاق إليها ويأمل أن يراها.

أما في قصيدة "Visal: الوصال" (نشر ١٩٨٢م) الواردة في قسم "Daüssıla: الحنين إلى الوطن" فيقول:

أيها القلب تخلَّ عن كل شيء إلا الوصال الأبدي!
هذا الوصال تضحية بالنفس حين تكون فيك الروح؛
فوداعًا أيتها الأرض، والشمس، والأم والحبيب، وداعًا[٤٣]!

وفيها بين نجيب فاضل أنه مقيد بالزمان والمكان، وبينما يودع كل شيء في نهاية تلك القصيدة نجده يودع والدته أيضًا، ويذكر الأم في مصراع واحد في معية الأرض والشمس والحبيب أو الخل الوفي، فيبدو وكأنه يرى الأم عِدلًا لكل هؤلاء من حيث المكانة والنفع؛ حيث الأرض تنتب الزرع والأم تلد الولد، والشمس تمنح العالم الدفء والنور والأم تمنح ولدها دفء المشاعر والحنان وتنير حياته بتعليمها إياه وتوجيهها له، والحبيب يأنس إليه الحبيب ويرتاح إليه وكذلك الأم بالنسبة لولدها وبنيها يجدون عندها الراحة والطمأنينة...

أما قصيدة "Sakarya Türküsü: أنشودة سقاريا" (نشر ١٩٤٩م) فنجد الشاعر يقول فيها:

كنت أعتقد أن الإنسان حمَّال للحمل المقدس:
إن العتالة لا رتبة في نهايتها، ولا مال،
لقمة مريرة فحسب، من طعام طُبِخ بالسم؛
وفراق الأم والوطن والصديق،
فالآن قاومي يا سقاريا، فالآن وقت المقاومة، الآن[٤٤].

يتحدث عن فراق الأم. ويتألم لذلك؛ حتى أنه يحسبه مساويًا للعتالة والحمل، أو يراه عدمًا، وحملًا ثقيلًا على نفس المرء وقلبه، وربما أنه يرى أن نهر سقاريا يمثل الأم بالنسبة لبني وطنه حيث يفيض فيمنح الحياة للأرض، ويريده أن يقاوم ويظل يفيض...

أما في قصيدته المسماة "Muhasebe: المحاسبة" (نشر ١٩٤٧م) فيذكر نجيب فاضل أن لديه منزلًا مكونًا من ثلاثة طوابق، ويصف حال أهله، وأغلب الظن أن المقصود هنا هو حال المرأة في المجتمع التركي خلال الفترة التى عاشها الشاعر؛ حيث كانت الجدات يتدثرن بلباس العفة، أما جيل الوسط فأمعن في التقليد، بينما الجيل الصغير اصطبغ بالصبغة الغربية تمامًا؛ منسلخًا عن هويته الشرقية الإسلامية، وقد عبر الشاعر عن ذلك بالأصوات التى تصدر منهن: فالجدة تسبح وتبكي، والأم تتحدث وتتسامر مع صواحباتها وهن يلعبن الورق، أما الأخت فصراخها وهي تنقر على الطبلة يسمعه القاصي والداني، ويصور الشاعر ذلك على النحو الآتي:

هلمِّي، هلمِّي، يا محاسبة الوجود الأبدية؟
هناك عالم خارجي، يتضاءل بحجم البِلْيَة[٤٥]،
في داخلي همهمات تهمس: ألَّا تصدق أيها المبتسم ...
إنني لا أصدق التاريخ الذي عُلّمتُه!
فما السبب، لتفضيل هذه الحياة على القبر؟
فكل طابق من طوابق المنزل الخشبي الثلاثة عالم مختلف!
الطابق العلوي: جدتي لأبي تبكي وبيدها سُبحَة،
الطابق الأوسط: أمي التي تلعب (ماوس)[٤٦] ومحبوها،
الطابق السفلي: صرخات أختي وهي تنقر على الطبلة (طمطم)[٤٧].
هاكم منزلي الذي قطعته من منتصفه، كالجبن المأروض؛
فشاهدوه من أي نصفيه شئتم!
يا لها من شجرة حزينة، قد ظللت أفقي برمته!
أصلها العفة، وأغصانها التقليد، وثمارها الفاحشة... [٤٨]

ويمكن القول إن الشاعر في هذه القصيدة يعرض حال الأسرة التركية في ذلك الإبان بطريقة ما[٤٩]، ويتحدث عن المحاسبة، والتي يمكن القول إنه من خلالها يتحدث ليس عن المواجهة مع التاريخ الذي دُرِّس له فحسب، ولكن مع المجتمع الذي ينتمي إليه أيضًا؛ إذ يرمي إلى مواجهته ومحاسبته على ما آل إليه من تفريط في عادات وتقاليد تحكمه وتضبطه؛ وقد حدث ذلك عبر ثلاثة أجيال متعاقبة؛ إذ يمكننا في أثناء النزول من الطابق العلوي إلى الطوابق السفلية لهذا المنزل المكون من ثلاثة طوابق، أن نلاحظ هذا التغيير الذي أصاب المجتمع بحيث توجد في الطابق الأعلى (الطابق الثالث) جدته لأبيه التي تمثل الجيل الأول؛ وقد أمسكت بسبحتها وراحت تسبح الله وتستغفره، وكان كتب بشأنها:

"جدتي لأبي التي يخاطبها أحفادها "الأم الجميلة!" السيدة ظفر زوجة جدي، إنها سيدة إسطنبولية قديرة ... إنها ابنة سليم باشا محافظ حلب السابق، مستشار وزارة الخارجية، وزير الداخلية..."،".... عريقة النسب وأنيقة دائمًا[٥٠]".

ويتبين أن الجدة –التي نجدها في القصيدة باكيةً في نفسها– تعيش حياة أساسها المبادئ الدينية؛ إذ يرمز بها الشاعر إلى تمسك ذلك الجيل بعقيدته، ودينه...

وعندما ننزل من الأعلى إلى الأسفل طابقًا واحدًا نصادف والدة الشاعر التي تمثل الجيل الثاني، ويتبين أنها أصبحت في حال مختلفة عن حماتها؛ حيث تجلس مع صواحباتها يلعبن "ماوس" إحدى ألعاب الورق، وتنشغل بأمور جديدة غريبة على المجتمع، بخلاف الجدة التي كانت جالسة تسبح الله وتستغفره.

وحين ننزل إلى الطابق السفلي من المنزل تظهر أمامنا أخت الشاعر لتمثل الجيل الثالث؛ إذ تستمع إلى موسيقى غربية الطراز؛ ذلك أنها ترتبط بالموسيقى من أعماقها، وتحرص على الاستماع إليها بمختلف ألوانها، ولديها حماس كبير لأسلوبٍ موسيقي صاخب وعالٍ غير معتاد لدى المجتمع الشرقي الذي تنتمي إليه؛ فتطوقها هذه الموسيقى، وتأخذها من ثقافتها الخاصة ... وعليه يمكن القول إن الشاعر يرى من خلال عرضه لمنزله بدءًا من الطابق الثالث نزولًا إلى الطابق السفلى انْحدار المجتمع وتغييره من الجدة جيل القمة إلى الحفيدة جيل حدوث الانْحدار؛

فيعكس ما آلت إليه تركيا من تمسكها بالدين إلى تبنيها العلمانية، فيشخص بذلك حال بلده...

لقد ظهر اختلاف في المظهر والشعور والتفكير والعيش بين هؤلاء الناس الذين يعيشون تحت سقف هذا المنزل، مما حوَّل حياتهم بطريقة ما إلى جحيم. ومنذ أن وصل التفكك والتشتت في الأسرة إلى هذه النقطة، لم تعد نصائح كبارها أو تحذيراتهم أو كلامهم يؤثر في الأبناء والأحفاد؛ ومن ثمَّ لم يبق في وُسعهم سوى التألم والحزن والدعاء بجانب أولادهم[٥١].

ويبدو الشاعر مقتنعًا بأن المجتمع يتغير من الأحسن إلى الأسوأ. لذلك يتذمر من هذا الوضع، ويتساءل –موضحًا أن الأيام تمر– متى ستلد الأمهات رجلاً شجاعًا قادرًا على إصلاح حال المجتمع:

رياح الشمال الغربية، شرارة، جعلت الموقد شديد السواد!

ولا تزال الشمس تشرق، فمتى تلد الأمهات[٥٢]؟

يرى الشاعر أن رياح الشمال الغربية، وربما يرمز بها إلى رياح التغيير والتقليد للغرب، قد هبت على عكس ما يُراد فخلفت سوادًا في الموقد، ويستدرك بأن الشمس لا تزال تشرق ، فثمة أمل في أن تنقشع تلك الغمة، وتلد إحدى الأمهات من يصلح ما أفسدته تلك الرياح.

وبالتوازي مع التغير الذي يعيشه المجتمع في قصيدة المحاسبة، يعتقد نجيب فاضل في قصيدته المسماة "Aman: رُحماك يا ربي" (نشر ١٩٦٤م) أن العالم يعيش آخر عصوره؛ فقد دخل كل شيء بالفعل في وضع مختلف، وظهرت مناظر غريبة، وحدث تفكك ... إنه تغيير غير مأمول سرى من جيل إلى جيل؛ حيث يرى الشاعر المجتمع والمنزل التركي ممزقًا ومهلهلًا يعيش حالة من الخراب والانهيار... ويشفق على حالة الأم في هذه البيئة وتلك الأوضاع؛ فهي تضع أولادًا أشرس طِباعًا حتى من الكلاب، وعقول ذلك الجيل ضامرة فكرًا ورشدًا، وبطونهم ملأى، وكأنه لا شاغل لهم إلا البطنة وإشباع شهوة الشراب والطعام:

الأسرة التركية مخترقة كل الاختراق؛

والدار خراب يباب،

تدافعات لا تنتهي؛

وفوضى بلا انتهاء.

والأم تلد طفلا،

أشرس من سلالة الكلاب.

العقول بقدر البِلي،

والبطون عيظمة الأحجام[٥٣].

يتراءى لنا أن الشاعر يأسف فيما تقدم من الأبيات لحال البيت التركي؛ إذ صار مخترقًا من الخارج، وعمته الفوضى، وباتت الأمهات تلد أولادًا الواحد منهم شرس الطباع حتى إنه أكثر شراسة من الكلب؛ عقولهم ضعيفة، وبطونهم ملأى منتفخة لنهمهم وانشغالهم بالأكل، دون الفكر والثقافة.

وعندما ننظر إلى القسم المعنون ب"Dekor: الزينة"من هذا الديوان، نجده يبدأ بقصيدة عنوانها "Anneciğim: أمي العزيزة" (نشر ١٩٢٦م)، ينادي الشاعر فيها والدته، ويقول وكأنه يُذَكِّر المجتمع برأفة الأم ومشاعرها تجاه أطفالها:

أمسكي أيتها الشيباء رأسك بيديك،

وغوصي في الأحلام القاتمة يا أماه!

أتركي قلبك المرتعش لريح الحظ،

كريشة رقيقة يا أماه!

ولا تظنينَّ يومًا أن هذه الظلمات ستزول،

فبعد الليل، ليل آخر؛

فيه ينتحب الأطفال، وتبكي الأمهات،

فابقي مع عيونك الباكية يا أماه!

في عينيك صورة الفراغ العميق،

وقد بُسط جناحاك كي يحلقان؛

فإن كان فؤادك يقول ثمة رحلة هذا الشتاء،

فلتأخذيني أنا أيضًا معك يا أماه[٥٤]!

يتناول الشاعر في هذه القصيدة الحياة التي تعيشها والدته: إنها حياة حزينة ومضطربة لدرجة أنه لم يكن لديه كثير من الأمل. ووفقًا لرأي أحمد توران ألقان –وكما ورد في قول الشاعر الذي كنا نقلناه سابقًا – فإنَّ نجيب فاضل كان يمثل كلَّ أملِ والدته في هذه الحياة[٥٥]؛ لأن المرأة المسكينة لم تحظ بمعاملة حسنة من زوجها؛ ذلك أن هذه المرأة التي لا تستطع أن تكون عدلًا لزوجها في الثراء، كان مقدرًا لها أن تحظى فحسب بمكان يسمو قليلًا عن منزلة خادمة محترمة في القصر الغني الذي جاءته عروسًا[٥٦].

أما القصيدة التالية التي تبوأت الأم فيها مكانةً فهي قصيدة "Anneme: إلى أمي" (نشر ١٩٨٢م)، وقد تضمن عنوانها كلمة أمي أيضًا، وفيها يذكر الشاعر أن أمه زارته في أحلامه وأنها تشعر بالبرد في قبرها، فيدعو لها بالوقاية من البرد راجيًا من هذا الدعاء أن يحفظها ويحميها ويلفها بدفئه مثلما يدفئ اللحافُ الإنسانَ، وكأني به في دعائه لأمه يضع أمام أعيننا الحديث النبوي من "أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ"[٥٧]، حيث قدم دعاء الولد الصالح لوالديه، فيقول الشاعر:

أماه، لقد وَلجْتِ رؤيايَ!

ليكن دعائي لك لحافًا،

فلا تَبرَدِينَ في قَبرِك!

لا أفهم، ولا أستطيع أن أشرح؛

فقد تبعني من تبعني،

وقد حان الوقت ...[٥٨]

إن صورة "الأم" التي ظهرت في العديد من أشعار نجيب فاضل تظهر أمامنا في هذه القصيدة أيضًا؛ حيث تتمثل للشاعر في رؤياه؛ فيراها تشعر بالبرد في مثواها؛ فيجعل دعواته لحافًا يدثر أمه التي رحلت عن الحياة[٥٩]، ويقرر أنه لا يفهم ما الذي يجري ويحدث، وأن ثمة شيء يلاحقه، وقد حان الوقت؛ ولكن لماذا؟ هذا ما لا يُصرح به.

أما في قصيدة "Bahçedeki İhtiyar : العجوز التي في الحديقة" (نشر ١٩٣٠م) فيقول:

صارت السنوات دمعًا فسال
على خدي العجوز المنيرين؛
وقد بسطت شعرها الضعيف على الأرض،
والخريف يبكي عند قدميها.
وموضعًا قرمزيًا في الأفق،
تتفحصه عيناها الممتلئتان سوادًا؛
وحزن المساء الدفين يعلو جبهتها،
وسر الصمت مرتسم على شفتيها[٦٠].

وهنا يرمز نجيب فاضل إلى السنوات الأخيرة من حياة النساء، وخاصة الأمهات. حيث يصفها بأنها صارت دمعًا، فتقاطرت على خدي العجوز المنيرين، وشعرها قد أصابه الضعف، وكلها حزن، جلست في صمت علا شفتيها؛ إذ لا تقف حائرة أمام يذلك.

أما في قصيدته "Ninni: التهويدة" (نشر ١٩٢٥م)، فيتناول الشاعر الأم بشكل غير مباشر؛ حيث يُورد الكلمات التي تقولها تنويمًا لطفلها؛ إذ تحرص على نومه كي يشب صحيحًا، ويستيقظ صحوًا، سيما أن النوم يغالبه:

تتجول الملائكُ في هذا المكان المنعزل،
فيا طفليَ الجميلَ شبيهَ الشمس، نَمْ!
فذات يوم يرتعش فؤادك شوقًا،

فتتذكر هذا النوم العميق، الحلو.
نَمْ فتهدأ الأيام كالماء،
ولتنزل الرموش على عينيك البنفسجية؛
وليتسلل بداخلك، غدًا، عند الفجر،
طبعُ الطيور المستيقظة مع الشمس ...
نَمْ يا صغيري، فالمساء يُحزنُك،
وقد بات النوم يرهق عينيك،
ورأسك يسبح في بحيرة النوم،
دون أن يحرك تلك المياه الراكدة ...[٦١]

تهدهد الأم طفلها، وتحثه أن ينام فقد غلب النوم عينيه، وتخبره بأنه سيأتي يوم يشتاق فيه إلى مثل هذا النوم؛ وذلك لأنه ينتظره مستقبل يتطلب منه العمل والكد، ترجو له أن يصطبغ بطبع الطيور إذ تستيقظ مبكرًا تسعى إلى طلب رزقها، وتأمين عيشا...

وفي قصيدته "Evim: بيتي" (نشر ١٩٨٢م) يصف نجيب فاضل المنزل الذي عاش فيه وأجواءَه مرة أخرى، ويكشف الحال التي صار إليها وسط البنايات الجديدة، ونجده في هذه المرة يرسم الحياة اليومية وأنشطة جدته وأمه هكذا:

أيها المنزل الخشبي! الفلفل الأحمر متدلٍ من نوافذك،
وقد طُوِّقتَ بناطحات السحاب الصفيقة من أمامك ومن ورائك!
وفي الميدان جنازة بلا كفن، عارية تمامًا...
ولا ضمان في التأمين لفانٍ مثلك!
كم كنت جميلًا في الماضي: كنت منزلًا، كنت قصرًا، كنت مصيفًا!
كم تساوي ماديًّا، كان يجب أن تكون رمزًا!
في إحدى زواياك كانت جدتي، شاردة، تقرأ القرآن.
وقبالتها، كانت والدتي تنسج على المنسج صامتة[٦٢].

وعلى حين أننا وجدنا جدة الشاعر لأبيه كانت تسبح على المسبحة في شعره "Muhasebe: المحاسبة"، نجد جدته لأمه تقرأ القرآن هنا، وهي شاردة الذهن مستغرقة في القرآن. وإذا ألقينا نظرة على الجدتين، رأينا أن كل واحدة منهما تمثل الجيل المحافظ الذي يتمسّك بدينه وعقيدته. لِمَ لا، ونجيب فاضل يقول عن جدته:

"جدتي لأمي الأرملة والأمية، المستترة حتى أرنبة أنفها، والتي لا يشغلها إلا البكاء وذكر الله ورسوله وأوامره ونواهيه طوال حياتها، وتعيش دائمًا محاطة بأرواح أخواتها في الدين ..."[٦٣]

أما والدته، فنجد الشاعر لا يتحدث عنها، في هذه القصيدة، بوصفها الأم التي تلعب (ماوس) أو الورق كما رأينا في قصيدة "Muhasebe: المحاسبة"، ولكنه يصورها أمًا تجلس تستمع إلى القرآن في صمت، وتنسج على آلة النول، وتنشغل بالحرف اليدوية. وقد أحاط بالأم وابنتها جو روحي يعبر عنه نجيب فاضل تعبيرًا يجعله يتجسد؛ فيبدو وكأنه لوحة معبرة أبدعها رسام عمد إلى ريشته؛ فيقول:

أغنية تنشد لحن السلام في إبريق الشاي؛
وعجلة الزمان الحزينة تدق في ساعة الحائط ...
والألواح التي تفوح رائحة الصنوبر، مُسحت فهي براقة؛
المياه موفورة، ومعلوم أن "النظافة من الإيمان" ...
وثمة صفوف نعال للسائلين الجار عن أحواله[٦٤].

ويبدو أن الشاعر اقتبس عبارة "النظافة من الإيمان" من معنى حديث "الطَّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ،."[٦٥]، ويرى أن ذلك الجو المحيط بالأم وابنتها وكأنه يتغنى بأنشودة سلام لحنها يشبه الأصوات التي يصدرها إبريق الشاي بينما يغلي، وكأنه يشتاق إلى ذلك الزمان الذي كانت الأسرة تجتمع سويًا، والناس يسأل بعضهم بعضًا عن حاله، ويسخط على ما صار إليه المجتمع والأسرة من تفكك وتهرأ.

ويُنمي نجيب فاضل في قصيدته "Aziz Eşya: متاع عزيز" (نشر ١٩٧٧م) شعورًا مختلفًا من خلال تضمينه الخمار[٦٦] فيها، الذي لا غنى عنه بالنسبة لأمهاتنا، ويرمز في الوقت نفسه إلى عفتهن ويُعدُّ تقريبًا جزءًا منهن:

زينةُ الدنيا وزخرفُها قذارة ذهبية اللون؛

والشيء العزيز الوحيد الذي أمتلكه هو خمار أمي ...[٦٧]

ويرى نجيب فاضل في قصيدته هذه أن الدنيا قذرة، وأنه لا قيمة لزخرفها وزينتها، وربما في هذا إشارة إلى قول سيدنا على بن أبي طالب: "الدُّنْيَا جِيفَةٌ فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ"[٦٨].

ويرى الشاعر أن الخمار هو الشيء الوحيد الثمين والعزيز على قلبه، والذي ناضل العالم الإسلامي عامة من أجله لسنوات طويلة، والطبقة المحافظة في تركيا بشكل خاص في الحقبة الحديثة والمعاصرة.

ويُلاحظ أن نجيب فاضل في قصيدته "Çocuk: الطفل" (نشر ١٩٨٣م) يعبر عن تأثير الأم في طفلها. وهذا أيضًا أمر معروف ماديًا وروحيًا ... فما تشربه الأم أو تأكله أو تشمه ينتقل إلى طفلها مباشرةً، وأي شعور تشعر به يؤثر على طفلها، سيما في فترة الحمل. فيتطرق الشاعر إلى هذا، ويجذب الانتباه إلى ضرورة تربية الفتيات –أمهات المستقبل– تربية جيدة، وتزويدهن بالدين والعقيدة والأخلاق؛ فيقول:

الطفل الذي إن تشم والدته الورد: فاح فُوه وردًا؛

برعم ينمي شجرة في باطن الشجرة ...

ثمة سعي، لدى الطفل كي يبلغ السماء بطائرة ورقية؛

فإن نظر إلى النملة تساءل: "لماذا، وكيف؟ يا للعجب ...[٦٩]

ونجد نجيب فاضل يشعر في قصيدته "Vehim: الوهم" (نشر ١٩٣٢م)، بحالة روحية سيئة لأجل أمه التي أصيبت بمرض السُّل، وهي حالة تتوافق مع عنوان القصيدة؛ إذ تقع والدته في

حالة صحية يُرثى لها بسبب مرضها هذا، حتى صار موتُها أمرًا مُتوقعًا في أية لحظة؛ فتأثر الشاعر لهذا وكتب واصفًا تأثره:

يدي على مطرقة الباب كل يوم،
فأرتجف لحظة؛
ربما تكون أمي في الفراش،
ربما تكون أمي قد وُريت الثرى.
ينتهي النهار عند الشفق؛
تعلم، أعلم:
أن التابوت يقرقع،
والهواجس ترددها الأفواه ..[٧٠]

كلما طرق الشاعر باب والدته ترتجف يداه خوفًا من أن تكون والدته قد فارقت الحياة، ولكنه يطمئن نفسه، بأن ذلك لو حدث فيسعرف؛ سيما وأن التابوت يقرقع والناس تعلوها الهواجس وهم يحملونه.

كما يُفسح نجيب فاضل مكانًا للأم (لأمه) مرة أخرى في قصيدة "Ukde: العقدة" (نشر ١٩٧٢م)، والتي جُعلت عنوانًا للقسم الواردة فيه بهذا الديوان، فيقول:

الاضطراب إنما هو
جثة لا يتسع الفراغ لجسدها.
فالراحة حظ جدك.
والتوهم حظ أمي.
ولغة هذه العقدة،
لم يبق أحد يفهمها.
السر في القبر، في القبر؛

إنه فحسب من يعلم، إن كان ولا بد[٧١].

يرى الشاعر أعلاه أن الاضطراب يمثل بالنسبة للمرء جسدًا بلا روح، وأن الراحة إنما لمن قضى من الأجداد، أما الأمهات فيملؤها التوهم والتخوف من القادم، وأن السر مكنون في القبر، أي إن الراحة وما يُرجى من طمانينة يكون في الآخرة...

٣- طبيعة المرأة وصفاتها:

يعتقد نجيب فاضل أنه ليس شيئًا إلا وتبلى تعويذته في المرأة، وكأنه يكتشف بعض ملامحها. فيسعى لتحديد شخصيتها ومكانتها في الحياة، وكأني به يراها مخلوقًا عجيبًا يُبلي فيه غيره ويصهره، ويبدو وكأنه يساوي بينها وبين الأفق؛ إذ يقول في قصيدته "Yar O Ki: الحبيب هو الذي" (نشر ١٩٧٢م):

إلى ماذا توصلتَ، إن كنتَ توصلتَ؟

الأفق لا ينتهي بالارتقاء.

أرني شيئا عند المرأة،

لا تُبلى تعويذته[٧٢]!

هنا يكاد يقرر أنه كما أن الأفق لا ينتهي بمجرد الارتقاء فيه، وإن المرء وإن ظن أنه بذلك توصل إلى شيء فما ذلك إلا محض ظن، وكذلك المرأة مهما ظن المرء أنه خبرها وأدرك طبيعتها فإنه تظل لغزًا معمًى يذوب فيه كل شيء.

أما في قصيدته "İşaret : الإشارة" (نشر ١٩٧٢م) فيقول:

إنه من يشتاق إلى الماء وهو عند النبع؛

الشوق للأنوثة في المرأة (نسائه)، وللسكن في وطنه[٧٣].

ربما يُفهم من المصراعين أعلاه أن الشاعر يرى الحبيب كمن يشتاق إلى الماء وهو عند النبع، ويرى أن الجميع يبحث في أماكن مختلفة عن ذاته ليجدها، وأن المرأة – ربما في عصره نفسه– تتوق إلى المرأة أي إلى ذاتها وطبيعتها...

ويتحدث الشاعر في قصيدته "Hasret: الشوق" (نشر ١٩٨٢م) أيضًا عن الشوق إلى المرأة؛ إذ يخصص مكانًا لها في أول مصراع من القصيدة فيقول:

ذلك الذي لديه امرأة، فيشتاق للمرأة؛

الشوق، للكلمة، في الكلمات.

إذا ذاق قطرة عسل، اشتاق إلى طعمها؛

وكلما ركض من خلفي كان الأفق يسبقه[٧٤].

إن من لديه امرأة حبيبة معشوقة أو زوجة يشتاق إليها، كما أن المرء يشتاق إلى الكلمة والحديث في الكلمات، وأنه كلما ذاق شيئًا طيب الطعم زكيًا إشتاق إليه وإلى طعمه.

أما في آخر مصراعين من قصيدة "Azap: العذاب" (نشر ١٩٢٨م)؛ فيقول:

العذاب، بث الشيب في شعري،

والتجاعيدَ في وجهي،

وعرَّى روحي تمامًا،

وجرَّدها، وصلبها.

فصدري دامٍ مليء بالجراح.

وقد شاهدني حائرًا.

فظهرت امرأة في تلك اللحظة،

نفسَها أسلمتني...[٧٥]

فنرى امرأة تظهر فجأة، فتسلم نفسها إليه، لكن الشاعر لا يُفصح عن هويتها، وهو حينئذ يعاني عذابًا شيَّب شعره وأصابه بالهرم فبدت التجعايد على محيَّاه، ويرى العذاب بمثابة شخص يؤثر فيه ويجرد روحه ويصلبها؛ ويظل يشاهده بينما يدمي صدره من كثرة الجراح...

٤- المرأة عاشقاً ومعشوقاً:

جدير بالذكر أنه يمكن تناول قصائد نجيب فاضل عن الحب والمرأة في مرحلتين عمريتين: المرحلة الأولى: توجد في قصائدها آثار المتعة الجسدية والجنس الخاصة بمرحلة الشباب. ولم تُدرج هذه القصائد في أعماله اللاحقة على أساس أنها لا تمثل فلسفته الجديدة[٧٦].

أما المرحلة الثانية: فيندرج ما كتبه من قصائد إبانها في قسم "Kadın: المرأة". وهي قصائد عن النساء. ومثلما يمكن فهمه من قصيدته "Beklenen: المنتظر" (نشر ١٩٣٧م) الواردة في بداية هذا القسم، ثمة شعور عام بالانتظار والبحث والشوق؛ حيث يرى الشاعر في قصيدته هذه المرأة محبوبًا، ويعاملها على أنها المنتظر والمطلوب:

لا المريضُ ينتظر الصباحَ،

ولا القبرُ ميتًا للتو،

ولا الشيطانُ خطيئةً،

بقدر ما أنتظرُك[٧٧].

يقول الشاعر إنه ينتظر المرأة، أو بعبارة أخرى، محبوبته، انتظارًا لا مثيل له. ينتظر مجيئها من صميم قلبه، إلا أنها حين لا تأتيه ولا تُجِبه يغضب منها، ويواصل قصيدته بهذه المصاريع قائلًا:

لقد فات الأوان، لا أريد مجيئك،

فقد وجدتك في غيابك.

اتركي ظلك مع أوهامي،

لا تأتي، فماذا عساه يفيد؟[٧٨]

يقول ذلك مبينًا أن صبره قد نفد، ولذلك لا يقرح بمجيء محبوبته، ويدعوها إلى أن تترك ظلها مع أوهامه؛ فقد فات اوان المجيء المنشود.

ويلي تلك القصيدة قصيدة "Bekleyen: المُنتَظِر" (نشر ١٩٣٠م)، وفيها يقول الشاعر مناديًا تلك المرأة التي ينتظرها:

أنت غزال خجول هارب في الجبل،
وأنا، وحش يطارده!
إن شئت، فاستدعي العالم للمدد؛
فأنت فحسب موجودة في العالم، وكذلك أنا!

الطرق التي جُزتِها ستُخيفُك،
ويتبعك وقع خطواتي دائمًا.
وتلُفُّ جسدك أذرع خفية،
ويحرق رقبتك نفسي الملتهب.

في ليالي الشتاء وأنت في غرفتك وحيدة،
تذكريني حين يرتجف قلبك!
قولي: إنه منْ يهز النوافذ،
قولي: ليست الريح، بل هو الصارخ!

السم الذي نشرتُه في الهواء من صدري،
سيُذبِلُ عمرك مثل وردة،
وإن هربت، وتجولت مدينة، مدينة،
فستبقين لي أيضًا يوم الصقيع.

تموتين ... فتنغلق الطرق من خلفك؛
وأرافق القبر، وأظل أنتظر.

وكإشارة إلى حلم بعيد المنال،

أستحيل شاهدًا وأنتظر عند قبرك...[٧٩]

في تلك الأبيات يرى الشاعر المرأةَ معشوقةً محبوبةً فيناديها، ويعقد مقارنة بينه وبينها فيشبهها بغزال خجول هارب في الجبل من وحش يطارده، وأنه لا مفر لها منه فهو وهي فحسب في العالم، ولن تجد مغيثًا لها، ثم يدعوها إلى أن تتذكره في ليالي الشتاء بينهما هي وحيدة فيها، ويظل يؤكد أنها ستكون لها مهما هربت وتجولت من المدن، وأنها حين تموت تنتهي الطرف، فيذهب إلى قبرها يقف عنده منتظرًا إياها؛ لدرجة أنه يستحيل شاهدًا لذلك القبر.

وعندما ننظر إلى قصيدة نجيب فاضل "Dönemeç: المنعطف" (نشر ١٩٤٠م)، نجده يقول فيها:

ذات يوم، كان الطقس دافئًا

والشارع مزدحمًا...

امرأة سرعان ما انحرفت من أمامي إلى المنعطف؛

رأيت قوامًا فحسب، من خلفها، كان ممشوقًا.

وقلت هذه هي المرأة التي أحببتها دون أن أراها،

صُعقت وترنحت.

وذات يوم كان الطقس سيئًا

والحياة متعبة ...

خرج نعش من المنعطف وبضعة رجال؛

أحسست بنغمة فحسب، وقوامًا في الصندوق.

وفي التابوت، كانت تلك المرأة النحيلة تمامًا، ففهمت؛

وبكيت في ركنٍ[٨٠].

فيتبين أنه يتحدث عن امرأة يحبها كانت مرقت عند المنعطف بين الزحام، لم ير منها سوى قوامها الممشوق؛ ويقرر أنها المرأة التي أحبها دون أن يراها تمام الرؤية. ويذكر انه في يوم آخر كان الطقس سيئًا والحياة ملأى بالتعب فإذ بجنازة امرأة تظهر في نهاية القصيدة، ربما تكون تلك المرأة هي والدة الشاعر، تظهر تلك الجنازة فيأوي إلى ركن، ويظل يبكي هناك.

وفي قصيدته "Gel: أقبلي" (نشر ١٩٣٠م) يقول نجيب فاضل:

وجهك شاحب من خوف بلا سبب،
في ذلك اليوم، أقبلي إليَّ متشحة بالسواد!
فوراءك، أفق أحمر، مُطبقٌ على الأرجاء،
أقبلي مع الغربان السود على هامتك!

وحينما يسقط الأمل من يدك كالغصن،
فلا تسمعي شوقًا، ولا تُصغي لآهة؛
كوني ورقة شجر، واذهبي مع الريح التي تهب،
كوني قاربًا مكسورًا، وتعالي مع الأمواج![٨١]

حيث يُطلب إلى امرأة أيضًا أن تأتي، كما هو الحال في القصيدة السابقة عليها؛ ولا تُهمه الكيفية التي تأتي عليها، وإنما تأتي وحسب. ويُستشعر من كلام الشاعر أعلاه أن حالة غريبة تبدو على هذه المرأة؛ إذ يُرى وجهها شاحبًا إثر خوف لا سبب له. فيحاول أن يفهم حالتها، ويدعوها أن تكون ورقة شجر فتذهب مع الريح إلى حيث تتجه، أو أن تكون ولو حتى قاربًا مسكورًا فتأتي مع الأمواج؛ كل ما يشغله هو ان تجيء على أية صورة كانت.

وفي قصيدته "Veda : الوداع" (نشر ١٩٢٣م) يودع الشاعر امرأة أحبها، بيد أنه لا يكشف عن هويتها، وإنما عما فعلته بقلبه:

استمعي لنبض الصمت في يدي،
استمعي وخذي قلبي!
أمسكيني من شعري، وبعينيك المتقدتين،
غوصي في عيني الدامعتين!

سيري، فظلك يودعك،
انزوي وانزوي، واختفي بعيدًا،
وانظري خلفك بينما ينعطف الطريق تمامًا،
وامكثي عند الزاوية لحظة!

سقط أملي على طوفان السنين،
سقط على خصلة شعرك المضطربة،
سقط على يدك مثل ورقة جافة،
فأطلقيه فليذهب مع الريح إن شئتِ![٨٢]

يدعو الشاعر في الأبيات أعلاه امرأة إلى أن تستمتع إلى نبض الصمت في يده؛ حيث جعل الصمت الساكن مخلوقًا يتحرك، وأن تدنو منه فمتسكه من شعره عن قرب، وتغوص في عينيه النديتين بالدمع فتنطفأ حرارة عينيها المتقدتين، ويريدها بينما تولي ذاهبة أن تمكث لحظة عند الزاوية؛ فقد سقط أمله لأكثر من سبب أهمها تعاقب السنين وتواليها، ثم خصلة شعرها التي فتنته، ويدها...

وفي قصيدة "Aydınlık: النور" (نشر ١٩٢٣م) يدعو نجيب فاضل محبوبته قائلًا:

استيقظي حبيبتي، استيقظي، خَبت النجوم،
والشمس على وشك الشروق من التل المقابل.
والفتيات اللائي يشاهدن الشمس كل صباح،

على وشك أن يفركن عيونهن الناعسات.

استيقظي يا حبيبتي، جاءت الأصوات من الأعماق،
وتحرك الظلام، وانقشع من مكانه؛
النور الأول، من أعتاب الباب بانَ،
وهو الآن، على وشك أن يطردَ الظلامَ.

حبيبتي، طرق النور بابي،
وبهر النور عيني الناعستين،
عَلَق النور بداخلي واستقر،
فهذا النور على وشك أن يغرقني[٨٣].

حيث يدعوها إلى الاستيقاظ وقد استيقظ كل من حولها؛ فقد خبت النجوم، والشمس توشك أن تُشرق، والفتيات اللائي اعتدن على مشاهدة الشمس كل يوم عند مشرقها كدن يفركن أعينهن الناعسة حتى يشاهدنها، والناس قد تعالت أصواتهم من الأعماق؛ أي من منازلهم، وقد راح النور يزداد شيئًا فشيئًا حتى إنه يوشك أن يغمره؛ وبات عليها أن تستيقظ.

إن نجيب فاضل الذي يبدو وكأنه يسعى إلى تعريف المرأة والتعرف عليها في أول قصيدة له تحمل عنوان "Kadın: المرأة" (نشر ١٩٨٣م) يقول:

ليست نمطًا، إنها فكرة...
فقيرة ذؤابتها ماسية؛
واضح أن سرها لما ينكشف؛
المرأة ...
سراب هارب في الصحراء؛

محراب جهته معقودة ...

معدنها اضطراب خالص؛

المرأة...

فخ لشوق غائر.

الأبعد بينما هو الأقرب ...

زادٌ لذته في سُمه.

المرأة...

إنها إشارة، مثال؛

وصال في حد ذاته رمز الانفصال ...

تمثال يؤدي إلى الله؛

المرأة...[٨٤]

فيراها فكرة أحيانًا، وسرابًا أحيانًا، وفخًا أحيانًا أخرى؛ يراها في مواقف مختلفة فيكتب، فسرها وكنهها لما ينكشف؛ إذ يجدها سرابًا هاربًا في الصحراء أحيانًا، والاضطراب والتقلب خصلة ثابتة فيها، وأنها بمثابة فخ لشوق عميق، وبعيدة وإن كانت قريبة، إنها زاد لذيذ، ولكن لذته من نوع مختلف...

وهناك من يرى أن الشاعر يستخدم المرأة في قصيدته هذه صورة ذهنية ورمزًا في البحث عما وراء الطبيعة، وأنه تناول رمز المرأة هنا على أنها طريق يوصل إلى الله[٨٥]، وهذا في قوله:

إنها إشارة، مثال؛

وصال في حد ذاته رمز الانفصال ...

تمثال يؤدي إلى الله؛

المرأة...

وفي قصيدة أخرى كتبها الشاعر بعنوان "Kadın: المرأة" (نشر ١٩٧٣م) أيضًا نجده يراها محبوبا، ومعشوقًا، وربما كائنًا خياليًا على حد قوله. والشاعر، الذي يبدو وكأنه يعتقد استحالة

الوصول إلى هذا، ويذكر مثالًا على ذلك قصة حب "ليلى والمجنون" التي عالجتها الآداب الشرقية الإسلامية، وعلى رأسها الأدب العربي حيث المجنون لقب قيس بن الملوح العامري وليلي هي بنت مهدي العامرية والتي تنتسب إلى نفس قبيلة قيس، وقيل إنها ابنة عمه[٨٦]، وقصة "فرهاد وشيرين" المثنوي الكلاسيكي الذي استلهم من خسرو وشيرين نظامي الكنجوي، وصار مستقلًا بمرور الزمن[٨٧] يقول:

أفقٌ لم يصله لا المجنون، ولا فرهاد؛

هذا الأفق لمنتظر السر الإلهي حد نهائي...[٨٨]

إنه يراها أفقًا بعيد المنال لم يدركه أي من كبار العشاق من أمثال المجنون وفرهاد، وهذا الأفق هو حد النهاية لمن ينتظر السر الإلهي.

وفي قصيدة "Kaldırımlar 3: الأرصفة ٣" (نشر ١٩٢٧م) يقول:

امرأة سمراء، ليلًا على الأرصفة،

تجرجر خيالها، ورأسها منتصبة في حالة وجد،.

وعندما علقت عيني، لحظة، بعينيها السوداوين،

قال الشاب الذي ينتظرني: هيا اتبعني![٨٩]

فيتحدث الشاعر هنا عن امرأة سمراء، تجرجر خيالها على الأرصفة ليلًا، وقد نصبت رأسها وهي تعيش حالة من الوجد، وأن عينيه علقتا بعينيها وكاد يسرح فيهما، ولكنه لا يهنأ بذلك، إذ بشاب كان ينتظره ناده أن "هيا بنا"، ولم يفصح الشاعر من تكون تلك المرأة بالنسبة له.

٥- الدفاع عن المرأة:

يُلاحظ أن الشاعر ينحاز إلى المرأة معتقدًا أن البعض يتحامل عليها، ويقول إننا أحيانًا نضغط عليها ونريد منها ما لا تستطيعه، ويشتكي من أن هذا الوضع يؤثر في الطرفين، فينظم قصيدته الآتية ذات المصراعين، والتي تحمل أيضًا عنوان "Kadın: المرأة" (نشر ١٩٨٣م):

إننا نريد من المرأة ما لا تملكه؛

فيظل الشوق في مكانه، ونُولّي نحن راحلين ...[٩٠]

ويمكن القول إن المعاملة التي رأتها والدة الشاعر من أبيه تنعكس هنا؛ إذ أنَّ زواج والدته من أبيه كاد أن يصبح مصدر عذاب وكرب لهذه المرأة المسكينة؛ حيث يقول الشاعر عن مواقف والده وسلوكياته تجاه والدته:

"إن موقف والدي كان بحيث إذا لم يستطع تحمل والدتي قال: "خذوها"؛ فيحملون المرأة البريئة إلى منزل متواضع استأجروه في ناحية قريبة من القصر. ثم يقول: "أحضروها!"؛ فيعيدونها إلى القصر من تلابيبها... والدتي كانت تعيش حياة أعلى بدرجة واحدة من أكثر الخادمات الأوفر حظًا وتقديرًا في القصر الصاخب، وهي أقل بدرجة واحدة من أصغر الموظفين، إنها حياة مرة مليئة بالاضطهاد رهن الأمر والنهي، وكانت تضع كل أملها في الطفل الذي أنجبته. فيَّ أنا..."[٩١]

٦- المرأة الاسطنبولية:

في القسم الذي يحمل عنوان "Şehir: المدينة" من هذا الديوان، هناك قصيدة بعنوان "Canım İstanbul: عزيزتي إسطنبول" (نشر ١٩٦٣م) يكاد الشاعر المولع بإسطنبول يضم في هذه القصيدة كل ما يخص هذه المدينة؛ فنجد أن المرأة الاسطنبولية تشغل عقله وفكره؛ حيث يصفها بأنها قوية ذات بأس شديد فيقول:

إسطنبول عزيزتي.
وطني، إنها وطني ...
إسطنبول،
إسطنبول ...
.....
نساؤها ماضيات العزم،
حاميات كالدم المتدفق.
إسطنبول،
إسطنبول ...[٩٢]

فقوله "نساؤها ماضيات العزم" وصف لنفاذ عزم المرأة الإسطنبولية، وصمودها، وأنهن متحمسات، حماسهن يشبه الدم المتدفق في حرارته وقوته.

وفي سياق متصل ينادي نجيب فاضل صديقًا له في قصيدته "Şehirlerin Dışından: من خارج المدن" (نشر ١٩٢٦م)، وربما يقصد بتلك المدن إسطنبول–وإن كانت مدينة واحدة– على اتساعها وترامي أطرافها، وهذه القصيدة أول قصيدة في القسم المعنون بـ "Tabiat: الطبيعة" من هذا الديوان؛ حيث ينادي الشاعر صديقه قائلًا:

انهض يا صاح، فلنذهب!

الجداول رفاقنا،

والجبال أترابنا،

لنشاهد العالم،

من خارج المدن.

من السمراء، ومن الشقراء

دعنا نهرب فننجو!

هلمَّ، امشِ، فلنَجِدَّ[٩٣]**؛**

إنه يدعوه إلى الهروب معه من جو المدينة إلى الطبيعة ذات المروج والجداول والجبال؛ إذ يرغب في التخلص من كل شيء في المدينة، ومشاهدة العالم من خارجها، ويدعوه أيضًا إلى الفرار من كل امرأة؛ شقراء كانت أو سمراء، وأن يجدَّا في البحث عما يريدان فيجداه.

أما في قصيدته "Dalgalar: الأمواج" (نشر ١٩٢٦م) فيقول:

طوقتنا الحوريات مثل أمواج البحر،

شعرهن الطويل فضي، وبشراتهن الشفافة فسفورية.

يهززن قاربنا برءوسهن الناعمة،

ويصرخن: أيها المسافر أين الساحل الذي تذهب إليه ..[٩٤]

فنجده يتحدث عن حوريات البحر اللائي يشغلن أحلام الناس، ويجعلنهم يفكرون فيما إذا كنَّ حقيقة أم لا؟ حيث يُشبِّه الشاعر الحوريات في إحاطتهم والتفافها حولهم كالأمواج حين تتلاطم وتحيط بمن في البحر،

ويبدو الشاعر في قصيدته "Ne İleri Ne Geri: لا إلى الأمام ولا إلى الوراء" (نشر ١٩٤٣م) الواردة في القسم المعنون بـ "Tecrit: التجريد" وكأنه رأى حلمًا في منامه؛ وبينما يتحدث عما في أحلامه يتكلم عن ثلاث فتيات، يتبين من المصاريع أنهن صغيرات السن:

انظر إلى هذا الطريق المُشجر،
إنه يمتد نحونا.
هناك ثلاث فتيات رفيقات،
نحونا قادمات.
أخف من غبار الفحم،
وليل شفاف كالماء،
ملأ وجوههن،
ومحا زوائدهن،
لم تبق، تجاعيد على وجوههن؛
مثل مريم.
إنهن مثل عذرائي تلك،
وجوههن نضرات،
وأجسامهن متناسقات.
إنهن رشيقات، حتى
إنهن لا يطأن الأرض.
إنهن رشيقات حتى،
إننا إذا مددنا أيدينا،

وحركنا الهواء،

سيرتعشن ثلاثتهن،

ويخجلن مثل نغمة،

ويذبن في الهواء[٩٥].

يصف تلك الفتيات الثلاث، وحسنهن ورشاقتهن؛ حيث يتقدمن نحوه سيرًا في طريق مشجر، وقد استخدم عبارة "مثل مريم" تشبيهًا لهن بالسيدة مريم فيما يبدو....

٧- المرأة أماً على سبيل المجاز:

على حين أفسح الشاعر مكانًا مهمًا للمرأة باعتبارها أمًا بالمفهوم الحقيقي، لا سيما وأنه استخدم لفظة الأم عنوانًا لبعض أشعاره –كما سبق– نجده خلع على الجماد أيضًا صفة الأم؛ وذلك في شعره "Kaldırımlar-1: الأرصفة–١" (نشر١٩٢٧م)؛ إذ يعتبر الأرصفة أمًا لمن يعيشون الوحدة ويعانون الألم فيقول:

الأرصفة أم للمنعزلين المعانين/الدراويش؛

الأرصفة، إنسان عاش في داخلي[٩٦]،

حيث ترتسم الأرصفة في مخيلة الشاعر وتتصور في ذهنه أمًا٩٧. ولكنها أم لمن يعانون ويعيشون في عزلة عن الآخرين، ومع ذلك يرى الأرصفة إنسانًا يعيش في داخله.

أما في قصيدته "Hani Ya: أين من ذلك!" (نشر ١٩٨٢م) فإنه يقول:

إن تكتحلين

يظهر العالم الحقيقي.

أنت في المرايا، أنت دائمًا؛

الصديق، الحبيب، كله رياء![٩٨]

حيث يرمز إلى المرأة، ويرى أن العالم الحقيقي يظهر عندما تكتحل، ويبدو كما لو أنه يدعو النساء إلى التزيّن بوسائل الزينة الطبيعية، ويرى أن المرأة هي الصديق والحبيب، وكل ما سواها زائف ورياء.

النتيجة

تخلص هذه الدراسة إلى عدة نتائج تقرر أن المرأة حاضرة في ديوان "المحنة" لشاعرنا نجيب فاضل؛ منذ بدايته. وهو ما يدلل على أهمية المرأة بالنسبة للشاعر، الذي أفسح لها مكانًا بين أشعاره منذ أول قصيدة في عمله هذا.

وكذلك تكشف الدراسة أن نجيب فاضل يرى المرأة أحد عناصر المجتمع الأساسية. وهي بالنسبة له: فكر، وأفق. ويقرر شيئًا يكاد المجتمع يتعارف عليه من أن معدل الخبرة والتقويم وتفسير الأحداث متوفر بدرجة كبيرة عند النساء العجائز.

وتأتي الأم في مركز ومحور القصائد التي كتبها الشاعر عن المرأة. ويسجل نجيب فاضل أن الأم تحمل جزءًا من رحمة الله تعالى. والقصائد التي تناول فيها الأم كثيرة؛ بعضها يحمل عنوان الأم صراحة، بينما بعضها يخصص مكانًا للأم مع أنه لم لا يحمل عنوان الأم.

وعلى حين وجدنا الشاعر يضع كلمة "المرأة" عنوانًا لثلاث من قصائده، وجدناه قد وضع كلمة "الأم" عنوانًا لثلاث من قصائده أيضًا؛ فيبدو الأمر كما لو أنه يساوي المرأة بالأم، أو بعبارة أخرى، أن المرأة تتجلى بالنسبة لنجيب فاضل في صورة الأم وشخصيتها.

والشاعر الذي يصرح بأن الخمار هو أغلى ما لدى الأمهات، يؤكد أنهن يرين الخمار رمزًا للطاعة الدينية والعفة، كما يؤكد أنه أغلى شيء بالنسبة له أيضًا ...

ويمكن القول إنّ نجيب فاضل بما كتبه من قصائد لأمه في ديوان هذا يبدو وكأنه كتب مرثية لها؛ فقلبه يتوجع لأجلها، كما أن والدته التي استقرت في قلبه لا تغيب عن أحلامه، ولا تكاد تغيب عما نظمه من شعر عن المرأة، لدرجة تؤيد القول إنه لا مرأة في المحنة، وإنما الأم ...

ويدافع نجيب فاضل عن النساء بشكل عام، ويرى أن المجتمع يريد من المرأة أشياء لا تستطيعها، وهذا ناتج عن تأثره بما لاقته والدته في منزل أبيه من بعض المشكلات ومعاملة لم تكن جديرة بها على حد وصفه نفسه.

وهو يرى المرأة معشوقًا وحبيبًا أحيانًا، وعاشقًا مُحبًا أحيانًا أخرى. كما يشيد بالمرأة الاسطنبولية، ويراها مثقفة، لها حظ لا بأس به من الفكر ...

كما ثبت أن المرأة أختًا لم ترد إلا في موضع واحد من الديوان؛ ألا وهو عندما كان يتحدث عن منزله المكون من ثلاث طوابق كانت أخته في الطابق الأدنى منها، ولا ننسى أن نلفت الانتباه إلى أن المرأة زوجة وابنة لم تأخذ مكانها في هذا الديوان..

الهوامش:

[1]- Necip Fazıl KISAKÜREK: O ve Ben, Büyük Doğu Yayınları, 22. baskı, İstanbul, 2004, s.22-23.
[2]- Duran BOZ: Büyük Doğu'nun Ruhu Necip Fazıl Kısakürek, Konya Büyükşehir Belediyesi Yayınları, Ömür Matbaacılık A. Ş. baskısı, Konya, 2013, s. 7-8.
[3]- Necip Fazıl KISAKÜREK: Kafa Kâğıdı, Büyük Doğu Yayınları, 12. baskı, İstanbul, 1987, s. 62.
[4]- M. Orhan OKAY: "KISAKÜREK, Necip Fazıl", TDV İslâm Ansiklopedisi, c: 44, 25. c., Ankara, 2002, s. 485-488.
[5]- Necip Fazıl KISAKÜREK: Kafa Kâğıdı, s. 62.
[6]- M. Orhan OKAY: "KISAKÜREK, Necip Fazıl", a..e., s. 485.
[7]- "KISAKÜREK, Necip Fazıl": Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, Mas Matbaacılık A.Ş., Yapı Kredi Yayınları, 3. baskı, c: 2, İstanbul, Mart 20102, c. 2, s. 628-629.
[8]- Erdem BEYAZIT: "Üstad", Mavera, 80-82; Temmuz, Ağustos, Eylül, 1983, s. 47

نقلًا عن:

– عبد الرازق بركات (ترجمة وتقديم وتعليق): ديوان السلام؛ لوحات من السيرة المقدسة للشاعر التركي المعاصر نجيب فاضل، دار الهداية للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٥.

٩– المرجع نفسه، ص٥.

١٠– ترجمه عبد الرازق بركات وقدم له وعلق عليه، ووضع لها عنوان: ديوان السلام؛ لوحات من السيرة المقدسة للشاعر التركي المعاصر نجيب فاضل–كما هو ظاهر في الحاشية قبل السابقة مباشرة–، ونشرته دار الهداية للطباعة والنشروالتوزيع باالقاهرة عام ٢٠٠٦م.

[11]- Behçet NECATİGİL: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, Varlık Yayınları, Işık Matbaası, ilaveli 10. Baskı, İstanbul, Ekim 1980, s. 213.

[١٢]– الشيخ عبد الحكيم الأرواسي: ولد في قرية أرواس جنوب شرق وان، وإليها يُنسب، وينتسب إلى الطريق النقشبندية، وقد أقام باستانبول، ودرس في مسجد أبي أيوب الأنصاري ومساجد أخرى غيره، بقي مدة أربعين سنة قطبا من أقطاب الإرشاد، ويُذكر أنه تعرض لظلم وقمع الحزب الحاكم إبان حياته، وقد وافته منيته في قرية بكلوم في أنقرة بعيدا عن مسقط رأسه. انظر:

– Necip Fazıl Kısakürek: Son Devrin Din Mazlumları, 7. Baskı, İstanbul 1980,319

[13]- M. Orhan OKAY: "KISAKÜREK, Necip Fazıl", a. e., s. 485-486.
[14]- a. g. e., s. 485-486.
[15]- "KISAKÜREK, Necip Fazıl": Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, 2. c., s. 629.
[16]- Âdem ÇALIŞKAN: Necip Fazıl Kısakürek'in 'ÇİLE' Adlı Şiiri ve Çözümlemesi, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, c. 9, sayı: 42, Şubat 2016, s. 70.

[١٧]– السيمفونية: مؤلف موسيقى غربي يتكون من عدة حركات، ويكتب عادة من أجل الأوركسترا أو الجوق الموسيقي، وهي (Symphony) باللغة الإنجليزية. وترجع هذه التسمية الإنجليزية "Symphony" إلى لفظين يونانين: الأول: "Syn" وتعني Together أي "سويًا أو معا" باللغة العربية، والثاني: "phone" ومعناه "صوت" باللغة العربية. لذا يصبح اللفظ كاملا "Sounding Together"، وأقرب ترجمة له باللغة العربية هي "إنشاد جماعي". كما ترجع أيضا إلى لفظة لاتينية وهي "Symphonia". وجدير بالذكر أن هذا النوع من التأليف الموسيقى نشأ في القرن الثامن عشر،، ثم تطور على أيدي بعض أعلام الموسيقى الكلاسيكية في القرون الثامن عشر والتاسع عشر، وأواسط القرن العشرين حتى استقرت على الشكل الحالي: انظر:

-https://www.marefa.org/%D8%B3%D9%8A%D9%85%D9%81%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9; 10.04.2021, 10.45.

[18]- "Âdem ÇALIŞKAN'dan naklen" Ali Haydar HAKSAL: Necip Fazıl: Büyük Doğu Irmağı, İnsan Yayınları, İstanbul, 2007, s. 18.

[١٩]– كلمة رباعي (جمع رباعيات)، والتي تعني "أربعة، أربعة" في اللغة العربية، وهي الاسم الذي يطلق على القصائد المكونة من أربعة أسطر في الأدب. ويُسمى في الفارسية "دو بيتى: شعر من بيتين"... وهناك اختلاف بشأن مصدره؛ فمن قائل إنه تركي انتقل من آسيا الوسطى إلى الفرس، وقائل إنه من أقدم نتاجات العبقرية الشعرية الفارسية، ومدافع عن أنه شكل من أشكال النظم الإيراني يشبه كثيرًا الرباعيات التي في الشعر التركي القديم، وأنه تكون من خلال نظمه بوزن العروض بعد الإسلام، ويُصاغ بالرباعيات واللألحان الخاصة بالأدب الفارسي القديم. ومن موضوعاته العشق والتصوف والفلسفة والحكمة، وكذلك المدح والذم والهجاء والتصوير والقضايا الاجتماعية، وتتحد مصارعيه الأول والثاني والرابع في القافية، بينما الثالث يكون حرًا، أو تكون مصاريعه الأربعة على قافية واحدة، وللرباعي أوزان خاصة يُنظم عليها، هي في الأساس أوزان تشكلت من مختلف حركات العروض، انظر:

- "Rubai": Mürsel Öztürk: TDV İslâm Ansiklopedisi, 44 c., İstanbul, 2008, 35. c., s. 176-177.

[20] – https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/andante/ 10.03.2021, 22:13.

[21] - Âdem ÇALIŞKAN: a. e., s. 72.

[22] - Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, Büyük Doğu Yayınları, Kurtiş Matbaası, 11. basım, Ocak 1986, s. 8.

[23]- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 7-505.

[٢٤]– وزن الهجا (المقاطع): هو الوزن الطبيعي والأساس في الشعر التركي؛ إذ يقوم على أساس تساوي عدد المقاطع الهجائية في المصاريع الشعرية، وكان يُسمى قديما ب"وزن بنان" أي وزن البنان؛ ذلك أن الشاعر يُحصي المقاطع بأصابعه، حتى لا تكون في بعض المصاريع أكثر منها في المصاريع الأخرى، وقد استخدمه الشعراء الأتراك في عصر الجمهورية التركية بتأثير تيار القومية التركية في تلك الحقبة، وهو تسعة عشر قالبًا أو وزنًا، وأكثر الأوزان استخدامًا هي: الوزن السُباعي، والوزن الثماني، والوزن الأحد عشري، والوزن الأربعة عشري. انظر:

- Cem DİLÇİN: Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, 5. Baskı, Ankara Üniversitesi Basımevi, Türk Dil Kurumu, Ankara 1999, s. 39-42.

[25]- İbrahim KAVAZ: Necip Fazıl Kısakürek'in Şiiri ve Şiirlerindeki Değişimeler Üzerine, Fırat Üniversitesi Dergisi, Sosyal Bilimler, 1989, 3 (2) 201-223, s. 207.

٢٦– وقد ذهب الباحث والمتخصص م. أورخان أوقاي إلى أن هذه القصيدة هي في الأساس تعبير جماعي عن الإثارة في البحث عن "الحقيقة المطلقة" التي ذكرها الشاعر في "شعره" مع القصائد الأخرى في الكتاب. انظر:

- M. Orhan OKAY: Çile, TDV İslâm Ansiklopedisi, 44 c., İstanbul, 1993, 8. c., s. 316-317.

[27] Pencereye koştum: Kızıl kıyamet!
Dediklerin çıktı, ihtiyar bacı!
Sonsuzluk, elinde bir mavi tülbent,
Ok çekti yukardan, üstüme avcı.
- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 16.

[28]- Âdem ÇALIŞKAN, a. e., s. 70, s. 73.

٢٩– اللازمة (الكلامية): في الموسيقى هي الجزء الذي يتكرر بعد كل مقطوعة في أغنية ما ولا يتغير لحنه، وتعني أيضًا العبارة أو الكلمة التي تبعث على الملل بكثرة تكرارها، وغالبًا ما يأتيها المرء دون إرادة منه ولا قصد؛ فتصبح عادة قولية تَلزمه. وكذلك تعني الموقف أو العبارة التي تتكرر دائمًا، وليس لها أية فائدة. انظر:

- Kemal DEMİRAY vd.: Ansiklopedik Türkçe Sözlük, 6. baskı, İnkılap Kitabevi, Anka Ofset A. Ş., İstanbul, 1990, s. 470.

[30]- Küçükken derdi ki dadım:
Çoğu gitti, azı kaldı.
Büyüdüm ihtiyarladım
Çoğu gitti, azı kaldı.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 267.

[31]- "Gayet iyi Rumca konuşan annem…", "Mediha Hanım, okur-yazarlığı olmayan ve ne olduğunu bilmeden Fazıl Bey'in koyununa atılan bu kadın… O, Şamil Paşa'nın kızı Hanımefendinin şanlı gelini değil, konağın hizmetçisi ve Fazıl Bey'in, bilmem ne otu gibi müsekkin ilacı. O kadar…"
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Kafa Kâğıdı, s. 48, 117.

[32]- "Ne aldımsa, annemden", "hayatı boyunca masum ve mazlum bu kadından aldığıma inanıyorum."
- Ahmet ÇOBAN, Bir Dehanın Oluşumu (Kendi Dilinden Necip Fazıl); Hece: Necip Fazıl KISAKÜREK Özel Sayısı, Hece Yayıncılık, Ankara, Ocak 2005, s. 524.

[33]- Yalvardım: Gösterin bilmeceme yol!
Ey yedinci kat gök, esrarını aç!
Annemin duası, düş de perde ol!
Bir asâ kes bana, ihtiyar ağaç.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 18.

[34]- Ağlayın, su yükselsin!
Belki kurtulur gemi.
Anne, seccaden gelsin;
Bize dua et, emi!
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 418.

[35]- Âdem ÇALIŞKAN: a. e., s. 85.

[٣٦]– أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ): الفوائد (تحقيق وتخريج: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء:١) ج ١، ص ٥٨.

[٣٧]– مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٩ أجزاء، ج: ٨، ص ٢.

[38]- Garibe sensin vatan.
Nur yurdunu aratan!
Sensin, sensin yaratan,
Rahmeti analarda.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 22.

[٣٩]– مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٥٤، ٥ أجزاء، ج. ٤، ص ٢١٠٩.

[40]- "Anneme gelince, yirmi küsur yaşında babamdan dul kaldıktan sonra topyekûn küsen, bütün ömrü uğultulu konaktan başlayarak bir besleme halinde ezilmekle geçen, nihayet hastalanan, çocuğunu(beni) dişlerinde taşıyarak büyüten, bu defa da kendini erkek kardeşlerinin hizmetinde harcayan, Müslümanlık 'ta ve derinlikte annesine eş büyük kadın, bazı şiirlerimde tüttüğü gibi en büyük zaafım…"
- Duran BOZ: a. e., s. 20.

[٤١]– ديوان حافظ إبراهيم: ضبطه وصححه وشرحه ورتبه: أحمد أمين، وأحمد الزين، وأحمد الإبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، الطبعة الثالثة، ص ٢٨٢.

[42]- Ben bu gurbet ile düştüm düşeli,
Her gün biraz daha süzülmekteyim.
Her gece, içine mermer döşeli,
Bir soğuk yatakta büzülmekteyim.
Böylece bir lahza kaldığım zaman,
Geceyi koynuma aldığım zaman,
Gözlerim kapanıp daldığım zaman,
Yeniden yollara düzelmekteyim.
Son günüm yaklaştı görünesiye,
Kalmadı bir adım yol ileriye:
Yüzünü görmeden ölürsem diye,
Üzülmekteyim ben, üzülmekteyim.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 227.

[43] Sonu gelmez visalin gayrından vaz geç, gönül!
O visal, can sendeyken canını etmek feda;

Elveda, toprak, güneş, anne ve yâr, elveda!
- a, g, e, s. 231.

[44]- İnsandır sanıyordum mukaddes yüke hamal;
Hamallık ki, sonunda ne rütbe var, ne de mal,
Yalnız acı bir lokma, zehirle pişmiş aştan;
Ve ayrılık anneden, vatandan, arkadaştan;
Şimdi dövün Sakarya, dövünmek vakti bu an!
- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 399.

[٤٥]– يبدو الشاعر وكأن في كلامه هذا تنبوءًا بما صار عليه العالم الآن بتأثير العولمة والتطور؛ إذ أصبح وكأنه قرية صغيرة يُعرف ما في أقصاها إلى أقصاها، وقد قصرت المسافات وتقاربت بفضل وسائل التواصل الحديثة، والتقنيات ...

[٤٦]– بالرغم من البحث في العديد من المصادر والمعاجم إلا أننا لم نعثر على معنًى واضح وقطعي لهذه الكلمة، ولكن بسؤال نفر من أهل اللغة قالوا بأنها نوع من ألعاب الورق، تُلعب للتسلية وتمضية الوقت.

[٤٧]– نوع من أنواع الآلات الموسيقية، وقد وردت في المعاجم على أنها طبلة إفريقية، يستخدمها الزنوج في موسيقاهم.

انظر:

- Milli Eğitim Bakanlığı yayınları: Örnekleriyle Türkçe Sözlük, Milli Eğitim Basımevi, 4 cilt, İstanbul, 2000, 4. c., s.2749.

[48]- Yetiş, yetiş, hey sonsuz varlık muhasebesi?
Dışımda bir dünya var, zıpzıp gibi küçülen,
İçimde homurtular, inanma diye gülen...
İnanmıyorum, bana öğretilen tarihe!
Sebep ne, mezardansa bu hayatı tercihe?
Üç katlı ahşap evin her katı ayrı âlem!
Üst kat: Elinde tesbih, ağlıyor babaannem,
Orta kat : (Mavs) oynayan annem ve âşıkları,
Alt kat: Kız kardeşimin (Tamtam)da çığlıkları.
Bir kurtlu peynir gibi, ortasından kestiğim;
Buyrun ve maktaından seyredin, işte evim!
Bu ne hazin ağaçtır, bütün ufkumu tutmuş!
Kökü iffet, dalları taklit, meyvesi fuhuş…
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 403.

[49]- Recep DUYMAZ: Necip Fazıl Kısakürek'in Şiirlerindeki "Dava ve Toplum"; Hece: Necip Fazıl Kısakürek Özel Sayısı, Hece Yayıncılık, Ankara, Ocak 2005, s. 231.

[50]- "Torunlarının "cici Anne!" diye hitap etiği büyük annem, büyük babamın zevcesi Zafer Hanım, şanlı bir İstanbul hanımefendisi… Eski Halep valisi, Hariciye Müsteşarı, Zaptiye Nazırı Salim Paşa'nın kızı…", "… daima asıl ve zarif…"
- Necip Fazıl KISAKÜREK, O ve Ben, s. 13, 14.

[51]- Recep DUYMAZ, a. m., s. 231.

[52]- Karayel, bir kıvılcım; simsiyah oldu ocak!
Gün doğmakta, anneler ne zaman doğuracak?
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 404.

[53]- Türk evi delik deşik;
Yıkık dökük hânüman.
Duraksız itiş kakış;
Süresiz karman-çorman.
Anne çocuk doğurur,
Köpek soyundan azman.
Beyinler zıp zıp kadar,
Mideler koskocaman.
- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 426-427.
[54]- Ak saçlı başını alıp eline,
Kara hülyalara dal anneciğim!
O titrek kalbini bahtın yeline,
Bir ince tüy gibi sal anneciğim!
Sanma bir gün geçer bu karanlıklar,
Gecenin ardında yine gece var;
Çocuklar hıçkırır, anneler ağlar,
Yaşlı gözlerinle kal anneciğim!
Gözlerinde aksi bir derin hiçin,
Kanadın yayılmış çırpınmak için;
Bu kış yolculuk var, diyorsa için,
Beni de beraber al anneciğim!
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 320.
[55]- Ahmet Turan ALKAN, Türk Neslinde Halefsiz ve Selefsiz Bir "Üslup"; Necip Fazıl Kısakürek,61-72, (Edit. Fahri Tuna vd., 30. Necip Fazıl, Erman Ofset Matbaacılık, 1. baskı, Konya, Mayıs 2003), s. 66
[56]- a. m., s. 66.
[٥٧]– ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، ٢ جزء، ج. ١، ص ٨٨.
[58]- Anne girdin düşüme!
Yorganın olsun duam,
Mezarında üşüme!
Anlamam anlatamam;
Düşen düştü peşime,
Artık vâdeler tamam...
- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 321.
[59]- Mustafa Karabulut: İMGE KAVRAMI VE NECİP FAZIL KISAKÜREK'İN ŞİİRLERİNDE İMGE, Turkish Studies International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 10/4 Winter 2015, p. 603-618, DOI Number: http://dx.doi.org/10.7827/TurkishStudies.7671. ISSN: 1308-2140, ANKARA-TURKEY, s. 614.
[60]- Yıllar bir gözyaşı olup ta kaymış
Nurlu ihtiyarın yanaklarında;
Yapraktan saçını yerlere yaymış,

Sonbahar ağlıyor ayaklarında.
Süzüyor ufukta bir kızıl yeri,
İçi karanlıkla dolu gözleri;
Alnında akşamın ince kederi,
Sessizliğin sırrı, dudaklarında.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 322.

[61]- Melekler dolanır bu kuytu yerde,
Ey gün kadar güzel çocuğum, uyu!
Bir gün hasretiyle için titrer de,
Anarsın, bu derin, bu tatlı uykuyu.
Uyu da gündüzler su gibi dinsin,
Menekşe gözüne kirpikler insin;
Yarın, şafak vakti, içine sinsin,
Güneşler uyanan kuşların huyu…
Uyu yavrum, akşam seni üzüyor,
Artık gözlerini uyku süzüyor,
Uykunun gölünde başın yüzüyor,
Dalgalandırmadan o durgun suyu...
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 329.

[62]- Ahşap ev camlardan kızıl biberler sarkan!
Arsız gökdelenlerle çevrilmiş önün, arkan!
Kefensiz bir cenaze, çırılçıplak, ortada...
Garanti yok sen gibi faniye sigortada!
Eskiden ne güzeldin, evdin, köşktün, yalıydın!
Madden kaç para eder, sen bir remz olmalıydın!
Bir köşemde annânem, dalgın, Kur'an okurdu,
Ve karşısında annem, sessiz gergef dokurdu.
- a. g. e., s, 331.

[63]- "Burnunun ucuna kadar kapalı, bütün ömrünce Allah'ı, Resul'ünü ve emirlerini anıp ağlamaktan başka işi olmayan ve dört yanı hep ahret kardeşleriyle çevrili yaşayan dul ve ümmi anneannem…[63]"
- Necip Fazıl KISAKÜREK, O ve Ben, s. 16.

[64]- Semaverde huzuru besteleyen bir şarkı;
Asma saatte tık tık zamanın hazin çarkı...
Çam kokulu tahtalar, gıcır gıcır silinmiş;
Sular cömert, "temizlik imandandır" bilinmiş...
Komşuya hatır soran sıra sıra terlikler
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 331.

[٦٥]– سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبران: المعجم الكبير؛ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ١٩٩٤، ٢٥ جزء، ج. ٣، ص٢٨٤.

[٦٦]– من المعروف أن الخمار هو كل ما ستر، وخمار المرأة هو الثوب الذي تغطي به المرأة رأسها، وقد شاع استخدام كلمة الحجاب بدلًا من كلمة الخمار إطلاقًا على ذلك الغطاء الذي تلبسه المرأة سترًا لشعرها، وكشفًا لمنطقة الوجه

فحسب، وقد جاء في لسان العرب: "والخمار للمرأة وهو النصيف، وقيل: الخمار ما تغطي به المرأة رأسها، وجمعه أخمِرَة، وخُمْر، وخُمُر" انظر:

– ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ٦ أجزاء، ج. ٢، ص ١٢٦١.

[67]- Sırma renginde pislik, dünyanın süsü püsü.
Bende tek aziz eşya annemin başörtüsü...
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 332.

[٦٨]– أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة– بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠، ج ٨، ص ٢٣٨.

[69]- Annesi gül koklasa, ağzı gül kokan çocuk;
Ağaç içinde ağaç geliştiren tomurcuk...
Çocukta, uçurtmayla göğe çıkmaya gayret;
Karıncaya göz atsa "niçin, nasıl? Ve hayret...
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 72.

[70]- Her gün elim tokmakta,
Bir ân irkiliyorum;
Annem belki yatakta,
Annem belki toprakta.
Gün bitiyor şafakta;
Biliyor, biliyorum:
Tabut gıcırdamakta
Ve hevesler damakta...
- a. g. e., s. 214.

[71]- Istırap ki, gövdesi,
Boşluğa sığmaz cüsse.
Rahatlık senin deden;
Benim annem vesvese.
Bu ukdenin dilinden,
Kalmadı anlar kimse.
Mezarda sır, mezarda;
O bilir bilse bilse.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 254.

[72]- Neye vardın, vardın da?
Ufuk varmakla bitmez.
Bir şey göster kadında
Tılsımını eskitmez!
- a. g. e., s. 28.

[73]- O ki, pınar başında çeker suya hasreti;
Kadınında kadına, yurdunda yurda hasret.
- a. g. e., s. 29.

[74]- O ki, kadını var kadına hasret;
Hasret, kelimeye, kelimelerde.

Bir damla bal tadsa, tadına hasret;
Peşimden koştukça ufuk ilerde.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 33.

[75]- Azap, saçlarıma ak,
Yüzüme çizgi serdi,
Ruhumu çırılçıplak,
Soyup çarmıha gerdi.
Bağrım, çizgi çizgi kan;
Beni seyretti hayran.
Bir kadın oldu o ân,
Kendini bana verdi...
- a. g. e., s. 299.

[76]- Ali EMRE, Duygulu ve "Çile"li "Bir Adam Yaratmak": Necip Fazıl Kısakürek'in Şiirinde "Lirik" ve "Trajik"; Hece: Necip Fazıl KISAKÜREK Özel Sayısı, Hece Yayıncılık, Ankara, Ocak 2005, s. 253.

[77]- Ne hasta bekler sabahı,
Ne taze ölüyü mezar,
Ne de şeytan bir günahı,
Seni beklediğim kadar.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 196.

[78]- Geçti istemem gelmeni,
Yokluğunda buldum seni;
Bırak vehmimle gölgeni,
Gelme, artık neye yarar?
- a. g. e. s. 196.

[79]- Sen, kaçan bir ürkek ceylânsın dağda,
Ben peşine düşmüş bir canavarım!
İstersen dünyayı çağır imdada;
Sen varsın dünyada, bir de ben varım!
Seni korkutacak geçtiğin yollar,
Arkandan gelecek hep ayak sesim.
Sarıp vücudunu belirsiz kollar,
Enseni yakacak ateş nefesim.
Kimsesiz elinde kış geceleri,
İçin ürperdiği demler beni an!
De ki: Odur sarsan pencereleri,
De ki: Rüzgâr değil odur haykıran!
Göğsümden havaya kattığım zehir,
Solduracak bir gül gibi ömrünü,
Kaçıp dolaşsan da sen şehir, şehir,
Bana kalacaksın yine don günü.
Ölürsün… Kapanır yollar geriye;
Ben mezarla sırdaş olur beklerim.
Varılmaz hayale işaret diye,
Toprağında bir taş olur beklerim...

- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 19٧.

[80]- Bir gündü, hava ılık
Ve cadde kalabalık
Bir kadın sapıverdi önümden dönemece;
Yalnız bir endam gördüm, arkasından, ipince.
Ve görmeden sevdiğim, işte bu kadın dedim,
Çarpıldım sendeledim.
Bir gündü mevsim bayat
Ve esmekte hayat...
Dönemeçten bir tabut çıktı ve üç beş adam;
Yalnız bir ahenk sezdim, çerçevede bir endam.
Ve tabutta, incecik, o kadın var, anladım;
Bir köşede ağladım...

- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 198.

[81]- Yüzün bir sebepsiz korkuyla uçuk,
O gün başucuma karalarla gel!
Arkanda çepçevre, kızıl bir ufuk,
Tepende simsiyah kargalarla gel!
Elinden, dal gibi düşerken ümit,
Ne bir hasret dinle, ne bir ah işit;
Bir yaprak ol, esen rüzgârlarla git,
Kırık bir tekne ol, dalgalarla gel!

- a. g. e., s. 199.

[82]- Elimde sükûtun nabzını dinle.
Dinle de gönlümü alıver gitsin!
Saçlarımdan tutup kör gözlerinle,
Yaşlı gözlerime dalıver gitsin!
Yürü gölgen seni uğurlamakta,
Küçülüp, küçülüp kaybol ırakta.
Yol tam dönerken arkana bak da,
Köşede bir lahza kalıver gitsin!
Ümidim yılların seline düştü,
Saçının en titrek teline düştü,
Kuru yaprak gibi eline düştü,
İstersen rüzgâra salıver gitsin!

- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 200.

[83]- Uyan yârim, uyan söndü yıldızlar,
Gün karşı tepeden doğmak üzeredir.
Her sabah güneşi seyreden kızlar,
Mahmur gözlerini oğmak üzeredir.
Uyan yârim, sesler geldi derinden,
Karanlık oynadı, koptu yerinden;
İlk ışık, kapının eşiklerinden,
Şimdi, bir bölgeyi koğmak üzeredir.

Sevgilim, kapımı çaldı aydınlık,
Baygın gözlerimi aldı aydınlık,
İçimde tıkandı kaldı aydınlık,
Bu aydınlık beni boğmak üzeredir.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 201.

[84]- Kalıp değil bir fikir...
Elmas sorguçla fakir;
Açıkça sırrı bâkir;
Kadın...
Çölde kaçan bir serap;
Yönü kementli mihrap…
Mâdeni som ıstırap;
Kadın...
Dipsiz hasrete tuzak;
En yakınken en uzak...
Tadı zehrinde erzak;
Kadın...
Bir işaret, bir misal;
Ayrılık remzi visâl...
Allah'a yol bir timsal;
Kadın...
- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 202.

[85] - Mustafa KARABULUT, İMGE KAVRAMI VE NECİP FAZIL KISAKÜREK'İN ŞİİRLERİNDE İMGE, Turkish Studies International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 10/4 Winter 2015, p. 603-618, s. 613.

[86]- "LEYLÂ ve MECNÛN": İSMAİL DURMUŞ, TDV İslâm Ansiklopedisi, Ankara, 2003, c. 27, s. 159-160.

[87]- "FERHAD ve ŞİRİN; NURETTİN ALBAYRAK, TDV İslâm Ansiklopedisi, Ankara, 2003, c. 12, s. 388-389.

[88]- Bir ufuk ki, ne Mecnun varabildi, ne Ferhad;
Bir ufuk ki, ilahi sırrı bekleyen serhad...
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 204.

[89] Bir esmer kadındır ki, kaldırımlarda gece,
Vecd içinde başı dik, hayalini sürükler.
Simsiyah gözlerine, bir an, gözüm değince,
Yolumu bekleyen genç, haydi düş peşime, der.
- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 158.

[90]- Kadından kendisinde olmayanı isteriz;
Hasret yerinde kalır ve biz çekip gideriz...
- a. g. e., s. 205.

[91]- "Öyle ki, babamın tavrı, anneme tahammül edemediği zamanlar "götürün" diyor; çocuk kadını, konağa yakın bir tarafta tutukları bir evciğe taşıyorlar. Sonra "getirin!" diyor; yaka-paça konağa döndürüyorlar… Annem uğultulu konakta en hatırlı hizmetçilerden bir derece daha üstün, aslı kadronun en küçüğünden de bir derece aşağı ve herkesin gel-git

emrine memur acı bir mazlumluk hayatı sürüyor ve bütün ümidini, doğurduğu erkek çocuğa bağlıyor. Bana…"

- Necip Fazıl KISAKÜREK, O ve Ben, s. 257.

[92]- İstanbul benim canım;
Vatanım da vatanım...
İstanbul,
İstanbul...
…….
Kadını keskin bıçak,
Taze kan gibi sıcak.
İstanbul,
İstanbul...

- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 164-166.

[93]- Kalk arkadaş, gidelim!
Dereler yoldaşımız,
Dağlar omuzdaşımız,
Dünyayı seyredelim,
Şehirlerin dışından.
Esmerden, sarışından
Kaçalım kurtulalım!
Haydi, yürü, bulalım;

- a. g. e., s. 174.

[94]- Sarmış denizkızları gibi dalgalar bizi,
Uzun saçları gümüş, şeffaf tenleri fosfor.
Yumuşak başlarıyla sarsarak teknemizi,
Yolcu gittiğin sahil nerde diye bağırıyor..

- Necip Fazıl KISAKÜREK: Çile, s. 181.

[95]- Bak şu ağaçlı yola,
Bize doğru geliyor.
Orda üç kız kol kola,
Bize doğru geliyor.
Kömür tozundan ince,
Su gibi şeffaf gece,
Doldurmuş yüzlerini,
Silmiş pürüzlerini.
Kalmamış, Meryem gibi
Yüzlerinde kırışık;
Ve o Bâkirem gibi,
Yüzleri birer ışık,
Vücutları bir âhenk.
Öyle hafif ki, onlar,
Toprağa basmıyorlar.
Öyle hafif ki, onlar,
Elimizi uzatsak,

Havayı kımıldatsak,
Üçü de titreyecek,
Bir âhenk gibi ürkek,
Havada eriyecek.
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 337-338.

[96]- Kaldırımlar, çilekeş yalnızların annesi;
Kaldırımlar, içimde yaşamış bir insan.
- a. g. e., s. 15.

[97]- Mustafa KARABULUT, a. e., s. 611

[98]- Gözüne mil çekersen
Görünür gerçek dünya.
Aynalarda sen, hep sen;
Dost, sevgili, hep riya!
- Necip Fazıl KISAKÜREK, Çile, s. 343.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: **المصادر العربية**:

أ: **الكتب**:

القرآن الكريم

ثانياً: **المراجع العربية**:

أ: **الكتب**:

١-ابن ماجة أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ): سنن ابن ماجه، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ، ج. ١.

٢-أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ): الفوائد (تحقيق وتخريج: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء:١) ج .١

٣-أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، السعادة- بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠، ج .٨

٤-حافظ إبراهيم: الديوان: ضبطه وصححه وشرحه ورتبه: أحمد أمين، وأحمد الزين، وأحمد الإبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٧م.

٥-سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبران: المعجم الكبير؛ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ١٩٩٤، ٢٥ جزء، ج. ٣.

٦-عبد الرازق بركات (ترجمة وتقديم وتعليق): ديوان السلام؛ لوحات من السيرة المقدسة للشاعر التركي المعاصر نجيب فاضل، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، lÇ٢٠٠٦.

٧-مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه= صحيح البخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٩ أجزاء، ج: ٨،

٨-مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ؛ باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث ١٤٦٧، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥) ج. ٢.

٩- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٩٥٤، ج. ٤.

١٠- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية: خطب مختارة: خطبة الوداع، الطبعة الثالثة،١٤٢٣ هـ.، ج ١.

ب- المعاجم:

ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ، ٦ أجزاء، ج. ٢، ص .١٢٦١ ١-

ثالثاً: المصادر التركية:

أ: الكتب:

1-KISAKÜREK, Necip Fazıl: Çile, Büyük Doğu Yayınları, Kurtiş Matbaası, 11. basım, Ocak 1986.

رابعاً: المراجع التركية:

أ: الكتب:

1-ALKAN, Ahmet Turan: Türk Neslinde Halefsiz ve Selefsiz Bir "Üslup"; Necip Fazıl Kısakürek, 61-72, (Edit. Fahri Tuna vd., 30. Necip Fazıl, 1. Baskı, Erman Ofset Matbaacılık, Konya, Mayıs 2003.

2-BOZ, Duran: Büyük Doğu'nun Ruhu Necip Fazıl Kısakürek, Konya Büyükşehir Belediyesi Yayınları, Ömür Matbaacılık A. Ş. baskısı, Konya, 2013.
3-DİLÇİN. Cem: Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, 5. Baskı, Ankara Üniversitesi Basımevi, Türk Dil Kurumu, Ankara, 1999.
4-HAKSAL, Ali Haydar: Necip Fazıl: Büyük Doğu Irmağı, İnsan Yayınları, İstanbul, 2007.
5-KISAKÜREK, Necip Fazıl: Kafa Kâğıdı, Büyük Doğu Yayınları, 12. baskı, İstanbul, 1987.
6---------- : O ve Ben, Büyük Doğu Yayınları, 22. baskı, İstanbul, 2004.
7---------- : Son Devrin Din Mazlumları, 7. Baskı, İstanbul, 1980.
8-NECATİGİL, Behçet: Edebiyatımızda İsimler Sözlüğü, Varlık Yayınları, Işık Matbaası, ilaveli 10. Baskı, İstanbul, Ekim 1980.

ب: الدوريات:

1-ÇALIŞKAN, Âdem: Necip Fazıl Kısakürek'in 'ÇİLE' Adlı Şiiri ve Çözümlemesi, Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi, 9. c., 42. sayı, Şubat, 2016.
2-ÇOBAN, Ahmet: Bir Dehanın Oluşumu (Kendi Dilinden Necip Fazıl); Hece: Necip Fazıl KISAKÜREK Özel Sayısı, Hece Yayıncılık, Ankara, Ocak, 2005.
3-DUYMAZ, Recep: Necip Fazıl Kısakürek'in Şiirlerindeki "Dava ve Toplum"; Hece: Necip Fazıl Kısakürek Özel Sayısı, Hece Yayıncılık, Ankara, Ocak, 2005.
4-EMRE, Ali: Duygulu ve "Çile"li "Bir Adam Yaratmak": Necip Fazıl Kısakürek'in Şiirinde "Lirik" ve "Trajik"; Hece: Necip Fazıl KISAKÜREK Özel Sayısı, Hece Yayıncılık, Ankara, Ocak, 2005.
5-KARABULUT, Mustafa: İMGE KAVRAMI VE NECİP FAZIL KISAKÜREK'İN ŞİİRLERİNDE İMGE, Turkish Studies International Periodical For The Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 10/4 Winter 2015, p. 603-618, DOI Number: http://dx.doi.org/10.7827/TurkishStudies.7671. ISSN: 1308-2140, ANKARA-TURKEY.
6-KAVAZ, İbrahim: Necip Fazıl Kısakürek'in Şiiri ve Şiirlerindeki Değişimeler Üzerine, Fırat Üniversitesi Dergisi, Sosyal Bilimler, 1989.

7-ŞEREFOĞLU, Zeynep Kevser: Çile'nin Kadını Yok, Annesi Var, Karabatak Dergisi, 8. Sayı, Şule Yayınları, Mayıs, 2013.
8-"Üstad", Mavera, 80-82; Temmuz, Ağustos, Eylül, 1983.

ج: الموسوعات:

1-"KISAKÜREK, Necip Fazıl": Tanzimat'tan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, Mas Matbaacılık A.Ş., Yapı Kredi Yayınları, 3. baskı, İstanbul, Mart, 2010, 2. c.
2-ALBAYRAK, Nurettin: "FERHAD ve ŞİRİN", TDV İslâm Ansiklopedisi, 44 c., Ankara, 2003, 12. c.
3-DURMUŞ, İsmail: "LEYLÂ ve MECNÛN", TDV İslâm Ansiklopedisi, 44 c., Ankara, 2003, c. 27.
4-OKAY, M. Orhan: "Çile", TDV İslâm Ansiklopedisi, 44 c., İstanbul, 1993, 8. c.
5- ---------- : "KISAKÜREK, Necip Fazıl", TDV İslâm Ansiklopedisi, c: 44, Ankara, 2002, 25. c.
6-ÖZTÜRK, Mürsel: "Rubai", TDV İslâm Ansiklopedisi, 44 c., İstanbul, 2008, 35. c.

د: المعاجم:

1-Milli Eğitim Bakanlığı yayınları: Örnekleriyle Türkçe Sözlük, Milli Eğitim Basımevi, 4 cilt, İstanbul, 2000, 4. c.
2-Kemal DEMİRAY vd.: Ansiklopedik Türkçe Sözlük, 6. baskı, İnkılap Kitabevi, Anka Ofset A. Ş., İstanbul, 1990.

ثالثا: الشبكة العنكبوتية:

1- https://www.almaany.com/ar/dict/ar-en/andante/ 10.03.2021, 22:13.
2-https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9/; 15.03.2021, 22:13.
3https://www.marefa.org/%D8%B3%D9%8A%D9%85%D9%81%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9;10.04.2021, 10.45.
4-http://www.iraqpaper.com/news.php?action=view&id=11349#:~:text=%D8%AA%D9%8F%D8%B9%D8%AF%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B2%D9%85%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9%20%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1%D8%A9%20%D9%85%D9%86,%D9%8A%D8%AA%D9%85%D9%8F%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%A7%D8%B5%D9%84%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%85%20%D8%A8%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D9%88%D8%A8; 15.04.2021, 10:13.